

السنة الأولى – العدد الثاني عشر – ربيع الثاني ١٤١٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المجاهد

مجلة إسلامية شهرية جامعة تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى منظمات الجهاد في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة: فضيلة الشيخ جميل الرحمن

رسالة من المجاهد

« أحرام على بلابله الدوح »



مرة بعد مرّة تثبت الأيام أن المسلمين فقط في أقصى الدنيا وأدناها هم الضحية ، وهم المحرومون ممّا يسمى بالانفراج الدولي، أو إعادة البناء، أو الشفافية والانفتاحية والتحررية والديمقراطية ... الى آخر ذلك من التعبيرات والمصطلحات الجديدة التي أراد الكفر العالمي أن يخدع السذج والبسطاء من الناس بها.

فالأحداث الدامية التي تعصف أخيراً بالمسلمين في الهند وإصرار الهندوس على هدم المسجد البابري التاريخي ليقيموا على أنقاضه معبداً هندوسياً ، إضافة للدماء التي ما تزال تهراق في أفغانستان« ببركة » ! سياسة غورباتشوف -البروسترويكا-؟!!

ولا نعلم لماذا تنسحب سياسة غورباتشوف الجديدة على أهالي أوروبا الشرقية والمعسكر الشيوعي بشكل عام ولا تندرج هذه السياسة الجديدة على أفغانستان ، وذلك برفع أيديهم عن شعب قدّم الملايين من الضحايا في سبيل تقرير مصيره بنفسه في إقامة حكومة إسلامية تنسجم وتتواءم مع تطلعاته وطموحاته .

ثم طلعت علينا الأخبار بنتف من أحداث هجرة المسلمين في بلغاريا إلى تركيا، ولم يحاول الإعلام الغربي – وحتى العربي العميل – أن يشرح حقيقة المأساة ، لأنه كان مشغولاً بهدم جدار برلين .. فهل انطبق قول الشاعر على أوضاعنا ؟

أحرام على بلابله الدوح حلال للطير من كل جنس ❑



المجاهد
السنة الأولى – العدد الثاني عشر
ربيع الثاني ١٤١٠ هـ
Al-MUJAHID
First Year - Issue No.12
November 1989



الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي

(٣٠) دولار لدول أوروبا وأمريكا.
(٢٥) دولار أو ما يعادلها لبقية دول العالم .

ترسل بواسطة شيك بنكي باسم :
Al - Mujahid Magazine
FCA - 50215 - 72
في رسالة مسجلة على عنوان المراسلات .

التبرعات

ترسل التبرّعات بواسطة شيك باسم
Sheikh JAMIL-U-RAHMAN
FCA 55
على عنوان المجلة في رسالة مسجلة .

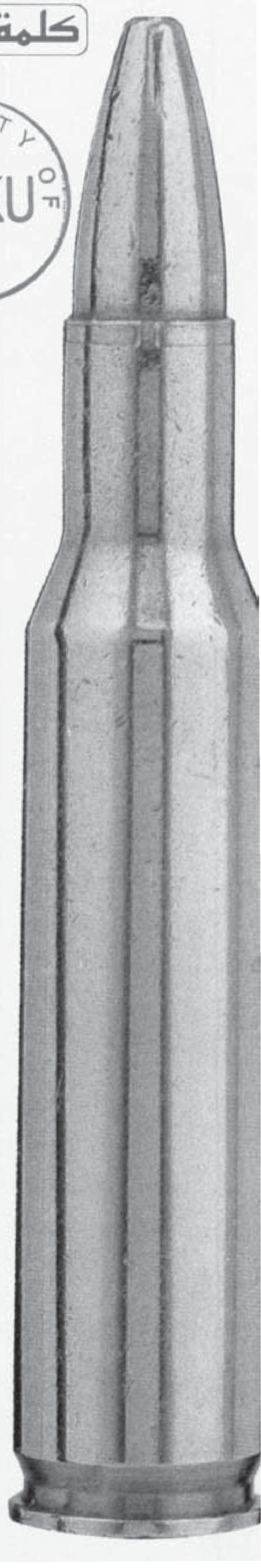
المراسلات

P.O.Box - 1130
G.P.O. Peshawar
25000 Peshawar
PAKISTAN

Tel. No. هاتف :
(521) 42380

في هذا العدد

Spain	170	Pst.	Italy	1800	Lira	Austria	30	Sch.	٦٠٠ فلساً	البحرين	٦ ريالات	السعودية	٥ ريالات	اليمن
Sweden	10	Kr.	Switzerland	4	S.F	Belgium	60	B.F	٥٠٠ بيسة	عمان	٦ دراهم	الإمارات	٥٠ قرشا	مصر
West Germany	4	Mark	England	1	P	Canada	3	C$	٥٠٠ فلساً	الكويت	٦ ريالات	قطر	٦٠٠ مليما	تونس
France	15	F.F	U.S.A	2,5	U.S.D	Norway	12	Kr.	٤٠٠ فلسا	الأردن	١٧ روبية	باكستان	٨ دراهم	المغرب



مكر الليل والنهار

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » . « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا » . « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيماً »

أمّا بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .



« ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا » .

منذ أن أوجد الله الخليقة ، والصراع بين الحق والباطل قائم ومستمرّ ، ولن يضع أوزاره حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

ومعركة الإيمان والكفر يتجلى كثير من أبعادها على أرض أفغانستان التي أوضحت للعالم أجمع أنه لا قوّة تعدل قوة الإيمان بالله وحده ، هذا مع ما يتخلل الجهاد الأفغاني من عقبات وما يعتريه من نقص .

ومن معالم تلك المعركة ما غدا واضحا في الآونة الأخيرة من مكر الكفار – على اختلاف مللهم وهوياتهم– بهذا الجهاد الذي أوشك إن شاء الله على النصر.

فبين الفينة والأخرى تطالعنا خطة أو خديعة للإطاحة بهذا الطود الشامخ الذي أقض مضاجع الغرب قبل الشرق.

وتشهد بيشاور هذه الأيام جولات وزيارات ومغادرات .

فقد وصلها أخيراً نائب رئيس الاستخبارات الأمريكية الـ" سي أي أي " (C.I.A) والسفير الأمريكي – "بيتر تومسون" – لدى المجاهدين ، وعدد من المسؤولين الأمريكيين الآخرين، ولا نعرف حتى الآن أبعاد هذه التحركات إلا إقصاء المجاهدين عن الوصول إلى الحكم والمجيء بدمية شرقية غربية تحفظ لهم مصالحهم في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم .. هذا البلد الذي دفع

الثمن غالياً ضحية موقعه الاستراتيجي الهام والحساس .

ويأتي لقاء أحد قادة القبائل - المنادية بعودة الملك المخلوع "ظاهر شاه" - مع الملك في روما قبل يومين من لقاء الأخير مع مندوب الرئيس الأمريكي "بوش" تعميقا وتطبيقا لخطة ماكرة مكشوفة الهدف من ورائها إنهاء هذا الجهاد المبارك وتحويل رصيده وجني ثماره لصالح أعداء الإسلام والمسلمين .

وأخيراً طلعت علينا الأمم المتحدة بقضية الحوار الضمني بين الفصائل الأفغانية المتصارعة وتعني بذلك قيام الأمم المتحدة بدور الوسيط في إجراء حوار ضمني بين المجاهدين بكافة شرائحهم مع النظام العميل في كابل الأمر الذي يتنافى مع مقررات الأمم المتحدة نفسها فضلاً عن حقائق الواقع التي تشير إلى فقدان حزب الشعب الماركسي الحاكم في كابل مواقعه ونفوذه في أوساط الشعب الأفغاني حتى أن نجيب العميل اعترف بسيطرة المجاهدين على ٨٠٪ من أراضي أفغانستان إضافة إلى أن قرار الأمم المتحدة يؤكد على هوية أفغانستان الإسلامية . فهل نجيب العميل وزمرته في كابل مسلمون بنظر الأمم المتحدة ؟

وهل أصبحت المنظمة مفتياً شرعياً للمسلمين الأفغان ؟!

الدول المحيطة بأفغانستان لا تخفي عداءها تجاه وصول المجاهدين إلى السلطة .

فإيران غدت مواقفها واضحة لا لبس فيها ولا غموض حتى أن أحد المجاهدين قال : " إن مواقفها صورة طبق الأصل عن المواقف الروسية بدعوتها للمؤتمر الإقليمي وإشراك حزب الشعب الماركسي في الحكم القادم" .

والهند مواقفها معلنة وواضحة منذ التدخل الروسي في أفغانستان، أما الصين فقد تراجعت عن مواقفها في تأييد القضية الأفغانية.

باكستان التي أيدت وساندت المجاهدين منذ البداية بدأت في سلسلة تصريحات متناقضة وأفعال مخالفة للتصريحات المؤيدة للمجاهدين هذه المواقف التي ما كان لباكستان أن تتخذها في المرحلة النهائية من الجهاد الأفغاني وتزرع أي شيء في نفوس الأفغان تجاه البلد الذي احتضنهم طوال هذا الجهاد .

في ظل هذه الأوراق المختلطة والخيوط المتشابكة لا بد للمجاهدين أن يمسكوا بالخيط الأساسي لاحراز نصر عسكري قبل حلول الشتاء وهو التمسك بقول الله جل وعلا «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» ، وقوله «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله».

أما آن للمخلصين أن يعرفوا مآل الفرقة والفشل-والعليّ القدير يناديهم من فوق سبع سموات «ولا تنازعوا فتفشلوا» - في هذه الأوقات التي نرى الكفار يمكرون بنا ليلاً ونهاراً وهذا وصف رب العزة ..

فهل نوحِّد صفوفنا لنقوم بالمكر بهم ونردّ ذلك إلى نحورهم ؟ وما ذلك على الله بعزيز .. ◻



تحطم طائرة نقل عسكرية ومقتل (١٢) من كبار الضباط

* قتل ١٢ شخصاً عندما تحطمت طائرة عسكرية أفغانية والتي كانت تقل مجموعة من القادة العسكريين في رحلة من كابل إلى جلال آباد، وقد ذكرت ذلك وزارة الدفاع يوم الثلاثاء ٨٩/١٠/٣١ . وقد تحطمت الطائرة وهي سوفيتية الصنع عندما كان الطيار يحاول الهبوط في مطار جلال آباد، كما أضاف المصدر ذاته .

وأصر المصدر على أن الحادث قد كان بسبب الخطأ وأن الطائرة لم تسقط بسبب تعرضها للقصف، إلا أنه لم يدل بأية تفاصيل أخرى . ومعظم الركاب الذين كانت تقلهم الطائرة هم من كبار القادة المسئولين عن الدفاع عن ولاية ننجرهار حيث تقع مدينة جلال آباد .

إغلاق مطار كابل في وجه الملاحة الجوية

قامت إدارة نظام كابل بإغلاق مطار العاصمة وذلك بسبب تعرضه لهجمات المجاهدين المتكررة والعنيفة، وقد صرح بذلك أحد مصادر سلطة الطيران المدني .

وأضافت تلك المصادر قائلة إن إحدى الرحلات الجوية التي كانت في طريقها إلى مدينة كابل من نيودلهي قد اضطرت إلى العودة وتغيير اتجاهها بسبب تعرض المطار في ذلك الوقت إلى هجمات صاروخية يشنها المجاهدون .

وذكر المصدر أن تلك الطائرة كانت تقل ٢٠٠ مسافراً وهذه الهجمات الصاروخية تسبب مشاكل ضخمة لإدارة نظام كابل. والغرض من تلك الهجمات هو منع وصول الامدادات العسكرية التي يقوم الاتحاد السوفيتي بتزويد نظام كابل بها عن طريق الجو.

إسقاط طائرة عسكرية على الحدود السوفياتية

أسقط المجاهدون طائرة مقاتلة كانت تقوم بحراسة قافلة محملة بالمؤن والعتاد العسكري، وذلك في منطقة جرتان الواقعة بالقرب من الحدود السوفيتية، وقد سقط حطام الطائرة وطاقمها بنهر آمو .

وتفيد مصادر المجاهدين أن قافلة المؤن قد انطلقت من جرتان محملة بالمؤن التي أعدتها الأمم المتحدة وذلك في يوم ٨٩/١٠/٢٧ . وكانت القافلة تسير تحت حماية عدد من الطائرات العسكرية حين أصاب المجاهدون إحداها بصاروخ . ثم قاموا بمهاجمة القافلة بالصواريخ، فاضطرت إلى العودة إلى جرتان، وكانت تلك هي المحاولة الثانية التي تقوم بها تلك القافلة لنقل المؤن إلى كابل من خلال طريق سالنج العام .

ونظراً لفشل تلك المحاولتين، فإن المسئولين الروس يحاولون أن ينقلوها عن طريق الجو .

خسائر ضخمة إثر هجوم ناجح على قافلة عسكرية في ممر "سالنج"

شن المجاهدون هجوماً كبيراً على طريق سالنج العام وذلك في منطقة "بول خري" بولاية بغلان ، وقد تركز الهجوم على قافلة كانت في طريقها إلى كابل ، وقد تمكن المجاهدون من تدمير ٤٠ شاحنة محملة بالوقود بالإضافة إلى ١٢ شاحنة أخرى محملة بالأسلحة والذخيرة .

وتقول مصادر المجاهدون إنهم قد نجحوا في مهاجمة القافلة بالصواريخ وفي البقاء بمأمن من هجمات طائرات النظام العمودية.

تدمير طائرتي هيليوكبتر في مطار "بغرام" العسكري

دمر المجاهدون طائرتي هيلوكبتر تابعتين لنظام كابل في هجوم قاموا به على قاعدة بغرام العسكرية في يوم ٨٩/١١/٧ . وقد ذكرت وكالة أنباء المجاهدين في تقرير لها أن عمليات المجاهدين في مواقع مختلفة من أفغانستان قد أوقعت خسائر في قوات النظام تزيد على ٤٠ قتيلاً في الأيام القليلة الماضية.

وذكرت أيضاً أن المجاهدين قد دمروا عدداً من دبابات العدو وغنموا خمس شاحنات محملة بالمواد الغذائية، وأضاف التقرير قائلاً إن عددا من جنود النظام قد فروا وانضموا إلى المجاهدين . وقد ذكرت تقارير المجاهدين أن ١٣ مدنياً قد قُتلوا

عندما انفجر لغم زرعته قوات نظام كابل تحت عربة نقل مسافرين بولاية لوجر.

مستشار غورباتشوف يشجب التدخل السوفيتي في أفغانستان

صرّح أحد كبار القادة العسكريين السوفييت بأن غزو بلاده لأفغانستان يعد "وصمة عار على جبين المجتمع السوفيتي" كما هو على جبين كل من شارك في تلك الحرب .

وقال الماريشال سيرجي أخرومييف، المستشار العسكري لميخائيل غورباتشوف في مقابلة له مع مجلة "التايم" من موسكو: "إن شعبنا يشجب غزو قواتنا لأفغانستان، إنهم يعتقدون أنه عمل خاطئ"

وشجب أخرومييف هذا الغزو السوفيتي لأفغانستان يعد الثالث من نوعه على لسان كبار القادة السوفييت فإن وزير الخارجية ادوارد شيفارندزه، وفي نقد ذاتي صريح خلال خطابه أمام البرلمان السوفيتي في الشهر الماضي، قد وصف إرسال الجنود السوفييت إلى داخل أفغانستان بأنه "عمل غير شرعي وغير أخلاقي"، وقد أورد نائبه فلاديمير بتروفسكي الملاحظات ذاتها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة .

وقال الماريشال إن الحرب قد ألقت بآثارها الكالحة على صغار السن من الجنود . وأضاف : "أنني استطيع القول بأن هؤلاء الجنود لن يكونوا قادرين على أن يعودوا كما كانوا قبل تلك الحرب . أنا أيضاً شاركت في تلك الحرب وقد كنت في أفغانستان، ولكني كنت جندياً متقدماً في السن ولهذا استطعت أن أتلافى آثارها، ولكن آثار الحرب على الجنود صغار السن مختلفة تماماً.

وقال : " إنه من الغفلة الاعتقاد بأنه من الممكن إحراز حل عسكري بإدخال مائة ألف جندي في بلد جبلي مساحته ٦٥٢,٠٠٠ كم ٢ ". وقد كان واضحاً منذ الوهلة الأولى للقادة العسكريين والسياسيين على حد سواء أن المهمة الممكنة هي دعم النظام الأفغاني، ولكن كل فعل يتبع قواعده الذاتية".

وقال أخرومييف : " إنه قد كان من السهل إرسال القوات ولكن الحقائق التي نتجت عن ذلك قد أجبرت القادة على اتخاذ قرارات مغايرة وطبعاً، فقد رأت القيادة أنه لا يمكن الوصول إلى حل عسكري، بالإضافة إلى الأسباب السياسية الأخرى ، إلا أن ذلك الاعتقاد هو السبب الرئيسي لسحب قواتنا من أفغانستان " .

المجاهدون يحتلون آخر موقع لنظام كابل بولاية بغمان

أدى هجوم المجاهدين على موقع "ديدا بوي" التابع لميليشيا رشيد دوستم بولاية بغمان إلى احتلال آخر حزام أمني لنظام كابل . وقد شن المجاهدون الهجوم بعد أن احتلوا "باجاك" حيث يقع المقر الاستراتيجي للنظام الشيوعي في ولاية بغمان ، ويقع مركز ديدابوي الأمني فوق هضبة ببغمان ويشرف بذلك على المواقع المجاورة . وقد قتل في المعركة ٥٥ جندياً ورجل ميليشيا، في حين جُرح أحد قادة المجاهدين وأربعة آخرون .

ودمر المجاهدون ست دبابات ، ومخزني ذخيرة وستة عربات عسكرية إلى جانب الاستيلاء على ٣٠ كلاشنكوف وثلاث دشكا وقاذفة قنابل يدوية .

وتعتبر بغمان دائماً موقعاً حصيناً للمجاهدين حيث يضربون منها المواقع العسكرية التابعة للنظام العميل حتى داخل كابل ، وقد حاول الروس بكل قدراتهم وبمساعدة عملائهم أن يضربوا المجاهدين في بغمان إلا أنهم قد فشلوا فشلاً ذريعاً.

كما احتل المجاهدون موقعاً أمنياً تابعاً لنظام كابل وذلك في منطقة "شكردارا" المتاخمة لبغمان، وقد غنم المجاهدون الموقع بكامل أسلحته .

المجاهدون يقتلون جنرالاً أفغانياً ويجرحون اثنين آخرين

أذاع راديو كابل يوم الاثنين ٨٩/١١/٦ أن جنرالاً بالجيش الأفغاني قد قتل وأن اثنين آخرين قد جرحا خلال اشتباك مع المجاهدين في مدينة قندهار، وقد قُتل في الاشتباك ٣٩ ضابطاً وجندياً في الهجوم الذي شنه المجاهدون على قاعدة جوية في غرب أفغانستان .

وقد قال الراديو إنه قد تم دفن الجنرال علي أكبر قائد قوات قندهار في يوم الأحد ١٩٨٩/١١/٥م . وقد ذكر الراديو أن الجنرال قد قتل خلال القتال الذي دار وجهاً لوجه مع المجاهدين .

وكانت وكالة أنباء المجاهدين قد ذكرت

أن المجاهدين قد شنوا هجوماً على مطار قندهار العسكري المحاصر يوم ٨٩/١٠/٢٩ فجرحوا جنرالين . وقد ذكر أنهما كانا الجنرال أكبر والجنرال حليم قائد الشرطة العسكرية بولاية قندهار.

وذكرت الوكالة أن رئيس المخابرات العسكرية في قندهار الجنرال شمس الدين قد جُرح بواسطة لغم زرعه المجاهدون.

كما ذكرت الوكالة في نبأ آخر أن ١١ ضابطاً و ١٨ جندياً قد قتلوا عندما هاجم المجاهدون قاعدة شينداند الجوية بولاية "فراه" الواقعة غرب أفغانستان .

"بينظير بوتو" تأمل تحسناً في العلاقات الباكستانية السوفياتية

ذكرت رئيسة الوزراء الباكستانية أن العلاقات الباكستانية السوفيتية قد تحسنت منذ أن تسلم حزب الشعب الباكستاني زمام الحكم وأنها ستتحسن أكثر من ذلك في المستقبل .

وقد كانت تتحدث أمام الصحفيين في الاحتفال الذي أعدته السفارة السوفيتية بمناسبة الثورة الشيوعية. وقد طلب منها الصحفيون الادلاء بآرائها حول العلاقات الباكستانية السوفيتية فقالت إنها تريد وتتمنى "علاقات جيدة مع الاتحاد السوفيتي". لقد تمت خطوات إيجابية في هذا المجال في مدة حكمنا والتي لم تتجاوز عاماً واحداً، وسوف يتوجه وزير الإنتاج في وفد كبير لزيارة الاتحاد السوفيتي ويتفاوض مع القادة السوفييت بشأن تطوير التعاون الاقتصادي المشترك بين البلدين ومراجعة إمكانيات تطوير التبادل الاقتصادي".

خلافات الحزب الشيوعي قد تؤدي إلى سقوط نجيب

الخلافات العميقة بين شقي الحزب الشيوعي، خلق وبارشام قد تؤدي إلى القضاء على نظام كابل .

ويعبر المراقبون عن شكهم حول قدرة نجيب على التغلب على تلك الخلافات، على الرغم من أنه قد شرع مؤخراً بعدة خطوات في هذا الصدد .

ومن بين تلك الخطوات الملحوظة شيء واضح هيّ التقرب إلى كريم ميساق في كابل وهو عضو بارز في جناح خلق الشيوعي، وميساق الذي سُجن في عهد الملك ظاهر شاه وكذلك في عهد سيطرة جناح بارشام الشيوعي، قد تم تعيينه الآن محافظاً لكابل، وخطوة أخرى وهي تعيين محمود باريالي كنائب لرئيس الوزراء، وهذا شقيق لرئيس الحزب الشيوعي السابق، بابراك كارميل. وكان نجيب قد خلع بابراك كارميل في لعبة دبرها ووافق عليها السوفييت وذلك على الرغم من أن نجيب والشقيقين أعضاء في جناح بارشام الشيوعي .

وقد شغل ميساق منصب وزير المالية في آخر حكومة غير شيوعية شكلها جناح خلق في البلاد عام ١٩٧٨، والتي تم خلعها على يد القوات السوفيتية الغازية والتي جاءت بكارميل ليحكم البلاد .

ويقول المراقبون السياسيون في مدينة كابل إن هذه التعيينات وغيرها من الخطوات التي جرت مؤخراً، لا تعدو كونها أجزاء من الحملة التي يقوم بها نجيب من أجل كسب أكبر قدر من المؤيدين في داخل جناحي الحزب الشيوعي في صراعه المستمر مع المجاهدين.

إلا أنه لا يوجد ما يشير إلى خفة حدة النزاع بين شقيّ الحزب الشيوعي. ويرجع انقسام خلق وبارشام إلى عام ١٩٦٥م عندما حكم ظاهر شاه البلاد. وقد كان هذا الانقسام نتيجة لاختلاف الانتماءات القبلية والعرقية. ونتيجة لتنامي الأطماع الشخصية فيما بين القادة، وليست هناك أية اختلافات عقدية فيما بين الشقين .

ويقول المراقبون السياسيون في كابل إن نجيب قد أرسل في نوفمبر من العام الماضي الجنرال غلاب زيّ، رجل خلق الشيوعي القوي إلى موسكو كسفير لأفغانستان بعد أن كان يشغل منصب وزير الداخلية، وقد نقل بعد ذلك إلى وارسو.

ومن أجل أن يوازن سطوة الخلقيين في الجيش، فإن نجيب قد عمد إلى إقامة "جنود الثورة" وإلى تأسيس الحرس الخاص المكون من ٢٠٠٠٠ فرد والذين ينتمي جلُهم إلى بارشام، بالإضافة إلى أن قوة نجيب التقليدية تكمن في وكالة الشرطة السرية (الخاد) والتي رأسها وبناها طبقاً لأنظمة المخابرات السرية السوفيتية.

وكانت قد انتشرت في كابل شائعات خلال الصيف والتي مفادها أن هناك انقلاباً عسكرياً جديداً تحت الإعداد، وقد أدى ذلك إلى فصل الجنرال تاني، وهو عضو في جناح خلق، والذي كان يشغل

منصب وزير الدفاع، ووضع تحت الإقامة الجبرية بمنزله، وعند ذلك طلب قادة خلق تدخل السوفييت أنفسهم من أجل وقف تطهيرات نجيب الحزبية تلك. ولكن السوفييت أنفسهم قد كانوا يلقون باللائمة على الانقسامية في الحزب ويرون أنها السبب وراء الفشل في هزيمة المجاهدين .

ويعتقد اثنان من كبار الضباط بالجيش السوفيتي - واللذان يتمتعان بخبرة واسعة في الشئون الأفغانية، وهما الميجور جنرال كيم تساجالوف والميجور جنرال ليف سيروبروف - ، أن الانشقاق في الحزب الشيوعي الأفغاني سوف يؤدي حتماً إلى سقوط نجيب .

إطلاق سراح أسيرين روسيين بأيدي المجاهدين للتعبير عن حسن النوايا

أطلق المجاهدون سراح أسيرين روسيين كتعبير عن حسن النوايا وذلك في مبنى رئاسة الحكومة الانتقالية وبحضور أحمد الجيلاني رئيس القضاة في الحكومة وفاروق أعظم وزير التربية والتعليم كممثلين عن المجاهدين الأفغان، والسفير الروسي فيكتوريا كونين عن الجانب الروسي وسكرتير الخارجية الباكستانية أرباب بابر عن الجانب الباكستاني وممثلين عن الصليب الأحمر الدولي، كما حضر التسليم أمهات الروس الذين يمثلون منظمة الأمل التي شكلها اندرنوف أحد الصحفيين الروس المشهورين في محاولة لإطلاق سراح أسرى الروس المحتجزين لدى المجاهدين خلال الغزو الروسي للبلاد .

وفي الكلمة التي ألقاها فاروق أعظم مخاطباً فيها أمهات الروس قال فيها: لقد شاطرناكم مشاعركم في البحث عن أولادكم وآمل أن تشاطرونا آلام الآلاف من أمهات الأفغان اللواتي ينتظرن أبناءهن وهم محتجزين في سجون نظام كابل الذي نصبتموه بأنفسكم في بلادنا. ونطالبكم بأن تضغطوا على حكومتكم في التخلي عن مواقفها تجاه أفغانستان .

وأكد السفير الروسي في النهاية على أن حكومة كابل ستقوم باطلاق سراح عدد من العرب والباكستانيين قريباً وأكد على وجود ثماني عرب في سجون كابل . وأضافت المصادر الأفغانية بأن الأسرى سيتم تسليمهم لمنظمة الصليب الأحمر الدولية التي ستقوم بدورها في تسليمهم للمجاهدين الأفغان .

أمير الجماعة الإسلامية بباكستان يتهم ..

قال السيد قاضي حسين أحمد، أمير الجماعة الإسلامية بباكستان : إنه يتآمر ضد الجهاد الأفغاني الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة والهند وبعض الدول الإسلامية كذلك .

ولقد شنت هذه القوى المعادية للإسلام مؤامراتها وجهودها على ضرب الجهاد الأفغاني باغتيال الشخصيات الكبيرة المتعلقة بهذا الجهاد ممن لهم أثر ونفوذ وشعبية في العالم الإسلامي .

وأضاف قاضي حسين أحمد : إن اغتيال عبد الله عزام ونصب القنبلة في الطائرة السعودية حلقتان من سلسلة واحدة. كما اتهم أمير الجماعة الإسلامية الحكومة الباكستانية بالاستغفال في هذا الأمر قائلاً : "إنه لا يمكن أن يتم هذا الاغتيال الذي قتل نتيجته الشيخ عبد الله عزام -رحمه الله- دون أن يكون لبعض أفراد الإدارة (الحكومة) ارتباط . إن السلك الذي تم إدخاله للمرور من مصرف المياه قد نصبت له المسامير مخافة أن يبتل بالماء. ومن المعلوم أنه لا يمكن أن يتم ذلك خلال يوم كما لا يمكن أن يكون خفية". لقد اتهم قاضي حسين أحمد الحكومة الباكستانية باختيار سياسة لضرب الجهاد الأفغاني. كما طالب الحكومة بالكشف عن حقيقة الحادث ورفع النقاب عن وجوه المجرمين وإلا فإن الجماعة الإسلامية ستقوم بالمظاهرات والمسيرات والمؤتمرات بعد أسبوع .

وقال أمير الجماعة الإسلامية: "لعل الناس لا يشعرون بأهمية الدكتور عبد الله عزام ، إن الشباب العربي تنبض قلوبهم للدكتور عبد الله عزام وهو الذي يجذب العرب إلى الجهاد الأفغاني وأحيا فكرة الجهاد . وقد كان يخطط لإثارة الجهاد في فلسطين كذلك، لقد كانت له شعبية رهيبة في العالم العربي من ناحية الجهاد " . وأضاف قاضي حسين أحمد :" إن المستهدف من وضع القنبلة في الطائرة السعودية هو محاولة اغتيال الشيخ عبد المجيد الزنداني أحد كبار الدعاة في العالم العربي. إذ كان الشيخ الزنداني سيسافر مع وفده بهذه الطائرة لولا أنه غيّر برنامجه قبل موعد الطائرة بقليل لمقابلة بعض قادة الجهاد .

النفوذ

بينما مستودعات النظام
في كابل متخمة بالمعدات العسكرية ،
المجاهدون يعانون نقصاً في الأسلحة والمعدات
الهجومية .

سقطت زيباك فتدخلت المدفعية
والصّواريخ الروسية لاستردادها.

طفلة أفغانية بريئة ،
تقع ضحية لتدريب جندي أفغاني
على إطلاق صاروخ "سكود" .

موسكو نفت وجود مستشارين وخبراء
لها في كابل،
والنظام العميل يعترف بوجودهم .

لماذا أثارت أمريكا
مسألة الخبراء والمستشارين الآن ؟

" رأيت بعيني طائرة يقودها طيار روسي
في الأجواء الأفغانية ".
[طيّار هارب إلى المجاهدين]



على الرغم من انسحاب القوات الروسية
من أفغانستان إلا أن التقارير والأنباء
تشير إلى استمرارية وديمومة التورط الروسي في البلاد،
بدءاً من التورط العسكري
والإشراف على إطلاق الصواريخ والمدفعية
ضد المناطق المدنية ، ومروراً بتواجد خبراء
ومستشارين سوفييت في أفغانستان ،
وانتهاءً باستمرار الروس في دفع أسلحتهم المتطورة
وأموالهم الكبيرة إلى هذا البلد
الذي أرادوا له أن يكون أشلاءً ممزقة
يرقصون على جراحه ويتغنون بآلامه ومصائبه.

الخبراء والمستشارون

تؤكد أغلب التقارير من أطراف عدة مثل المجاهدين وباكستان والولايات المتحدة على وجود الخبراء والمستشارين الروس في أفغانستان .

ويتولى هؤلاء الخبراء مهمة إطلاق صواريخ سكود الشديدة الفعالية والبعيدة المدى ، خاصة وأن الجنود الأفغان ليس لديهم الأهلية والإمكانية في إطلاق مثل هذه الصواريخ

المحرر السياسي

الروس في أفغانستان

المتطورة .

الشيخ عبد العزيز أمير ولاية بلخ قال لـ "المجاهد" إن هناك مستشارين روسيين في ولاية "بلخ" مركز الولاية، كما يوجدون في مؤسسات الدولة الحساسة والهامة .

ويضيف أحد القادة الذي عاد من ولاية "قندوز" : "إن الخبراء الروس يتمركزون أيضاً في المناطق الأفغانية المشهورة بالغاز الطبيعي، ويشرفون على إرسال الغاز إلى الأراضي الروسية "، ويؤكد بأنه رأى جنود وقوات روسية في ولاية قندوز بعد انسحاب القوات الروسية من البلاد .

القائد الميداني عبد الحق يقول : "إن القائمين على إطلاق صواريخ "سكود" و"أورال" مستشارين روسيين " .

ويعزو بعض المراقبين سقوط الصاروخ على المزارع المحيطة في كابل أخيراً الأمر الذي أفضى إلى تمزيق جسد طفلة بريئة وقتل بعض الأفراد لسماح الخبراء الروس للجنود الأفغان بالتدريب على إطلاق هذه الصواريخ .

وصرح الجندي "عبد الرؤوف" الذي لجأ إلى المجاهدين على أثر معارك جلال آباد بأن هناك بعض المستشارين الروس كما يوجد أيضاً جنودٌ منهم يقاتلون إلى جانب نظام كابل، وقد دخلت هذه القوات بعد انسحاب القوات الروسية من البلاد بغية تقوية نظام كابل .

وكانت وكالة الأنباء الأفغانية قد نقلت عن مصادرها في كابل نبأ عودة ١٥٠٠ عنصر من القوات الروسية للعاصمة الأفغانية .

القادمون من ولاية بدخشان أكدوا لـ "المجاهد" نبأ قيام الروس بإطلاق صواريخهم وقصفهم بالمدافع مواقع المجاهدين في مديرية "زيباك" التي حررت أخيراً ثم استعادها النظام بدعم مدفعية الروس التي كانت تمارس القصف من داخل الأراضي الروسية .

ويضيف القادمون أن الطيران والمدفعية الروسية لعبت دوراً محورياً في إسقاط المدينة الاستراتيجية.

الرائد الطيار جلال الدين الذي هرب بطائرته للمجاهدين قال في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة الباكستانية إسلام آباد يوم ١٥ أكتوبر الفائت : (حتى الآن ما تزال طائرات روسية تعبر الحدود الأفغانية لتضرب أهدافاً أفغانية شمال البلاد ، وقد رأيت بعيني طائرة روسية انطلقت من خوست باتجاه "كنر" وكان يقودها طيارون روسيون متمركزون في كابل) .

وتؤكد الأنباء التي تجمعت لـ " المجاهد " وجود خبراء اقتصاديين وبتروليين في ولاية "سمنجان" شمال أفغانستان حيث يوجد الغاز الطبيعي بوفرة .

مصادر المجاهدين في "قندوز" أكدت أيضاً وصول عدد من الخبراء الجدد للعاصمة كابل لمساعدة النظام ضد احتمالات هجمات المجاهدين المتنامية على كابل ، ولكن المصادر لم تعط أية أرقام عن الخبراء والمستشارين الجدد .

وتجدر الإشارة إلى أن الاتحاد السوفياتي كان قد أصدر بياناً شديد اللهجة ضد هجمات المجاهدين على مطار كابل

الدولي الذي أغلق بوجه مغادرة الوفد الأفغاني برئاسة العميل نجيب إلى مؤتمر قمة دولة عدم الانحياز .

إضافة إلى أن إغلاق مطار كابل أو جعله تحت تهديد القصف الصاروخي للمجاهدين يمنع الروس من إيصال دعمهم التسليحي والغذائي للنظام المتداعي في كابل.

وكانت اتفاقيات جنيف التي وقعت في إبريل ١٩٨٨م بين باكستان ونظام كابل بضمانة أمريكية روسية لم تتطرق بوضوح لمسألة المستشارين والخبراء الروس .

الروس يقولون إن الخبراء والمستشارين إنما دخلوا أفغانستان قبل ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩ تاريخ الغزو الروسي ، ولذلك فهم لا يدخلون ضمن اتفاقيات جنيف ، ويضيف الروس فيقولون إن دخول مثل هذا العدد من المستشارين كان بدعوة من الحكومة الرسمية آنذاك ولذلك فليس لأية دولة الحق بالمطالبة في إخراجهم مالم تطلب حكومة أفغانستان الشرعية ذلك.

خبراء بزي ولغة أفغانية

أثارت أخيراً الولايات المتحدة الأمريكية قضية المستشارين والخبراء الروس وذلك عندما صرحت على لسان متحدثة الخارجية الأمريكية (مارغريت توت ويلر) بأن هناك مستشارين وخبراء روس في أفغانستان يقومون برفد نظام كابل وطالبت الأمم المتحدة بانسحابهم . وأضافت تقول : إن اتفاقيات جنيف لم تتحدث عن الخبراء والمستشارين ولكنهم يدخلون ضمن نطاق انسحاب القوات الروسية .

في غضون ذلك صرّح متحدث وزارة الدفاع الأمريكية بأن هناك على الأقل ٣٠٠ مستشار روسي عسكري في أفغانستان وأضاف يقول : في الحقيقة ليس لدينا وثائق تثبت إطلاقهم للصواريخ وكانت " التايمز " اللندنية قد نقلت عن مصادر في الحكومة الأمريكية قولها إن هؤلاء المستشارين يلبسون الزي الأفغاني ويتولون إطلاق صواريخ سكود .

ويقول الجندي عبد الرؤوف الذي هرب إلى المجاهدين إن القوات الروسية الموجودة في "جلال آباد" تتحدث باللغة الفارسية ويلبسون الزي الأفغاني .

وكانت روسيا قد قامت بتدريب مجموعات روسية ملاصقة للولايات الأفغانية الشمالية ودرّبتهم على الأسلحة والعادات والتقاليد الأفغانية، وعلّمتهم اللغة الفارسية ولقبتهم بمجموعات (الجوزجانيين) نسبة إلى ولاية جوزجان في الشمال الأفغاني هذا من جهة ، ومن جهة ثانية لتشابه ملامح وجوههم مع الجوزجانيين وقد أكدت مصادر المجاهدين اشتراكهم في القتال بمناطق الجنوب الأفغاني بحجة أنهم أفغان من ولاية جوزجان .

وقد ذكرت مصادر المجاهدين سابقاً إن ٣٠٠ عنصر من القوات الروسية وبرفقة ٢٠٠ دبابة دخلت مدينة جلال آباد لرفع معنويات جنود النظام المحاصرة .

وتقول التقارير الواصلة من كابل بأن الوجوه الحمراء والشعر الأشقر قد اختفت من شوارع كابل غير أنه من المؤكد أن الخبراء الروس موجودون في ثلاث نقاط رئيسية : القصر الجمهوري، مطار كابل، ودار الأمان .

وقد التقط المجاهدون مكالمات باللغة الروسية من إحدى طائرات الاستكشاف العاملة فوق سماء كابل وبين أحد مواقع الدولة العسكرية ، ممّا يؤكد وجود الخبراء والمستشارين السوفييت .

ونقلت صحيفة الشرق الأوسط عن أحد المجاهدين في مدينة خوست التقاطه أيضاً على موجة الـ " أف أم " (F.M.) التليفزيونية حديثاً باللغة الفارسية بين الجنود المحاصرين في المدينة .

موسكو تنفي وكابل تؤكد !!

على أثر التصريحات الأمريكية بوجود المستشارين والخبراء الروس في أفغانستان أعلن متحدث الحكومة الروسية نفيه لوجود أي خبير أو مستشار في أفغانستان في الوقت الذي اعترف مسؤول أفغاني كبير في حديث له مع هيئة الإذاعة البريطانية بوجود مستشارين وخبراء روس في أفغانستان وأنهم يقومون بإسداء النصائح التكتيكية والعسكرية ولا يتورطون بأعمال

عسكرية . وفي العاشر من أكتوبر قال راديو كابل إن الحكومة الأفغانية تستفيد من خبرات الأجانب في المجالات الاقتصادية والعسكرية، وإن المستشارين والخبراء موجودن فقط في كابل، واتفاقية جنيف لم تحظر هذا).

دعم روسي هائل

ذكرت صحيفة "الواشنطن بوست" الصادرة في العاشر من سبتمبر الفائت نقلاً عن مصادر أمريكية رسمية أن الاتحاد السوفياتي ينفق يومياً من ٨٠٠ - ١٢٠٠ مليون دولار شهرياً في أفغانستان وقالت الصحيفة إن الولايات المتحدة قد أعربت عن دهشتها ازاء الدعم المالي الضخم الذي يقدمه السوفيات لنظام كابل رغم التدهور الخطير في الاقتصاد الأفغاني وتقول الصحيفة إن واشنطن لم تكن تعتقد أن موسكو ستستمر في مساعداتها العسكرية والسياسية على هذا النطاق الواسع لإطالة عمر النظام الشيوعي بكابل .

وتقول الأخبار الواردة من كابل إنه في الشهر التاسع من العام الجاري تسلم نظام كابل دفعة جديدة من صواريخ سكود المدمرة من نوعين متطورين الأول "سكود نونو" يتراوح مداها بين ٨٠-٨ كم وتحدث دوياً هائلاً عند الانطلاق من المنصة وأثناء الطيران وعند الانفجار، وتتواجد شرق مطار كابل، وفي قرغة شمال غرب المدينة .

الثاني سكود من نوع آخر ويصل مداه إلى ٢٠٠ كم وهي أكثر الأنواع تطوراً ويطلقها الضباط الروس من كابل وتوجد معظم مستودعاتها في حامية داهداري بجوار قاعدة مزار شريف في ولاية بلخ .

وعلى الرغم من الدعم التسليحي والمادي الرهيب المقدّم من الروس إلى النظام الأفغاني المنبوذ شعبياً نرى المجاهدين يعانون من نقص شديد في الأسلحة والمعدات خاصة الهجومية منها ، حتى اعتبر قادة الجهاد أن الأسلحة والمعدات التي تصلهم إنما هي من قبيل الدفاع عن النفس وحسب .

أما إن وصل الأمر للسيطرة أو الاستيلاء على مدينة مهمة فالأمر يختلف والاستراتيجية الدولية تتبدل ☐



لازال المستشارون الروس في كابل يشرفون على اطلاق صواريخ سكود وحماية العاصمة


سيارة "الشيخ" بعد أن جمعت أجزاؤها أمام قسم الشرطة

.. ورحل الدكتور عبد الله عزام

أبعاد اغتيال الدكتور عبد الله عزام (رحمه الله)

في الساعة الثانية عشر والدقيقة العشرين انفجرت عبوة ناسفة بواسطة اللاسلكي أودت بحياة الدكتور عبد الله عزام أمير مكتب خدمات المجاهدين المعني بدعم المجاهدين والمهاجرين الأفغان .

وقد لعب الدكتور عزام – رحمه الله – دوراً محورياً في صفوف المجاهدين العرب الذين قدموا لمساندة إخوانهم الأفغان ، كما أودى الحادث باثنين من أبنائه كانوا جميعاً متوجهين لأداء صلاة الجمعة في مسجد "سبع الليل" الذي يؤمه المجاهدون العرب .

وكان قد سبق هذا محاولة آثمة أرادت أن تطال المصلين في بيت الله ، عندما ثبت قبل شهر تقريباً وجود عبوة ناسفة زنتها (٢ كغم) من مادة الـ " تي آن تي" (T.N.T) تحت منبر الشيخ عبد الله – رحمه الله – بعد أن تمّ توقيت انفجارها خلال خطبة الجمعة .

وقد أثار مقتل الشيخ عبد الله – رحمه الله – تساؤلات عديدة في الأوساط المعنية في الساحة .

مَن وراء الاغتيال؟ وماذا عن المرحلة القادمة ؟ .

أما الإجابة عن السؤال الأول فلا أحد يتكهن أو يستطيع اتهام جهة بعينها لأن هناك أعداء كثر للدكتور عبد الله عزام – رحمه الله – مثل أمريكا وروسيا والشيعة ونظام كابل ودول أخرى .

وأراد أعداء الإسلام من تصفية الدكتور عبد الله عزام – رحمه الله – إحداث فراغ كبير في الساحة يصعب ملأه بالسرعة المطلوبة مما يسهل عليهم تمرير المخططات التي يريدونها .

فالدكتور عبد الله كان يتمتع بعلاقات وطيدة مع قادة الجهاد الأفغاني ، حتى أنه قبل وفاته بيوم واحد حضر شخصياً توقيع وثيقة صلح بين المهندس حكمتيار والأستاذ رباني ، وإيقاف الحملات الإعلامية على بعضهم، ورفع أي خلاف فيما بينهم إلى المحكمة الشرعية .

وقد أدرك أعداء الإسلام أن هناك أيادي تريد الخير للمجاهدين وتعمل على الصلح فيما بينهم، لذلك فقد حاولوا إبعاد هذه الأيادي حتى تكبر الشقة فيما بين المجاهدين .

عقبة في وجه الحلول التصفوية

هناك عقبات كأداء في وجه الحلول السلمية ، وأهمّها الشخصيات التي تدعم هذا الجهاد وتنصح قادته وتحذرهم من بعض نقاط الضعف، وبهذا يقضون على الشخصيات

بقلم : س . حبيب أحمد

التي كسبت ثقة المجاهدين، كما اغتيل في السابق كمال السنانيري – رحمه الله – واتهم بأنه انتحر بنفسه ، لأنه اكتسب ثقة المجاهدين .

وهناك أيضاً مصلحة كبيرة للمؤسسات الغربية التي واجهت عقبات كثيرة في عملها بصفوف المجاهدين والمهاجرين حيث سدّ الشيخ عبد الله فراغاً كبيراً في ذلك إضافة إلى أن الشيخ عبد الله عزام أصبح رمزاً جهادياً عالمياً استطاع أن يجمع حوله عدداً لا بأس به من الشباب يرهبون أعداء الله ، خاصة وأنه لعب دوراً تجديدياً كبيراً في إحياء روح الجهاد بهذه الأمة التي ركدت دهراً طويلاً، إلا من شاء الله .

كما يعتبر الشيخ عبد الله من أكثر المعارضين لعودة الملك المخلوع ظاهر شاه . ونخشى أن يسري المخطط الاغتيالي على قادة الجهاد المخلصين – لا سمح الله – .

المرحلة القادمة

يتخوف أصدقاء الجهاد الأفغاني من أن يستمر مخطط الاغتيالات الذي بدأ منذ قتل ضياء الحق ويطال قادة المجاهدين المخلصين الذين يرفضون الحل الأمريكي أو الروسي، ويتوقع البعض أن يتم في البداية تصفية بعض الرموز العربية والإسلامية التي تلعب دوراً كبيراً في دعم ومساندة هذه القضية وبذلك تفرغ الساحة للصليبيين والعمل الشيعي الذي أقض مضجعهم وحدة المسلمين العرب مع إخوانهم الأفغان .

كما يتخوف البعض من أن يتخلى بعض المسلمين الطيبين عن الساحة ، ويحدثوا بذلك فراغاً يملأه غيرهم –لا سمح الله– .

فمزيداً من الإيمان بقضاء الله وقدره والأخذ بالأسباب في هذه المرحلة الحرجة والحساسة من تاريخ الجهاد حتى يحقق الله نصره لدينه ❑

نبذة عن حياته

* ولد الدكتور عبد الله عزام في قرية "سيلة الحارثية" لواء "جنين" بفلسطين سنة ١٩٤١ .
* ثم التحق بكلية الشريعة – جامعة دمشق – ونال منها شهادة الليسانس بتقدير جيد جدا سنة ١٩٦٦ ، ثم عمل مدرسا في إحدى المدارس الثانوية في عمان لفترة وجيزة .
* التحق بكتائب الإخوان المجاهدين سنة ١٩٦٩ بعد سقوط الضفة الغربية والمسجد الأقصى بأيدي اليهود سنة ١٩٦٧ ، وقد عز عليه وآلمه أن يرى اليهود يعيثون بمقدسات المسلمين ، لكن أحداث أيلول الأسود بين الفدائيين والجيش الأردني حالت دون مواصلته للجهاد على أرض فلسطين فأغلقت الأبواب .
* نال شهادة الماجستير في أصول الفقه بتقدير جيد جدا سنة ١٩٦٩ .
* عمل محاضرا في كلية الشريعة في عمان ثم أوفد إلى القاهرة لنيل شهادة الدكتوراه وحصل عليها في أصول الفقه بمرتبة الشرف الأولى سنة ١٩٧٣ .
* عمل مدرسا في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية من سنة ١٩٧٣ إلى ١٩٨٠ .
* فُصل من الجامعة الأردنية بقرار من الحاكم العسكري العام الأردني سنة ١٩٨٠ .
* عمل سنة ١٩٨١ في جامعة الملك عبد العزيز بجدة .
* ثم طلب العمل في الجامعة الإسلامية الدولية باسلام آباد سنة ١٩٨١ ليكون على اتصال بالجهاد الأفغاني ، فتم انتدابه في الجامعة .
* استقال من جامعة الملك عبد العزيز سنة ١٩٨٤ وعمل في رابطة العالم الإسلامي وتفرغ للعمل كمستشار للتعليم في الجهاد الأفغاني .
* أسس مكتب خدمات المجاهدين مع بعض الإخوة العرب منذ حوالي خمس سنوات .

وأخيرا نسأل الله السميع العليم أن يتقبله وابنيه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

الغازات السامة

١

استخدم السوفييت الغازات السامة مرات عديدة ضد الشعب الأفغاني المسلم ، وقد راح ضحية ذلك العديد من المجاهدين ، وسكان القرى والجبال .



وأثناء معارك جلال آباد في هذا العام استخدمت الغازات السامة مرات كثيرة وبصور متعددة ، فقد ألقيت من الطائرات وبصواريخ سكود الضخمة ، وبقذائف المدفعية ، وقد أذاع المجاهدون بيانات عديدة حول هذا الموضوع وأشاروا إلى أن الهند تقدم المعونات الفنية لحكومة كابول لتوجيه ضربة بالغازات السامة ضد المجاهدين حول جلال آباد لمنع المدينة من السقوط .

وفي خلال هذا القرن تعي ذاكرة الناس استخدام هذا السلاح البشع – الغازات السامة – منذ الحرب العالمية الأولى وذهاب آلاف من القتلى في ميادين القتال بسبب الضربات المتبادلة بالغاز السام .

ومن المفروض أن الاتفاقات الدولية حرمت استخدام الغازات السامة في الحروب ، ولكن الواقع يؤكد كذب هذه الدول ليس لأن العديد منها استخدمته فعلاً في حروبها غير المشروعة ولكن لأن آلاف الملايين من الدولارات في دول متطورة وغير متطورة تنفق لأجل تصنيع وتطوير هذا السلاح البشع .

وفي فيتنام استخدم الأمريكيون أصناف عدة من الغازات الحديثة القاتلة ذات التأثير المميت على أي مخلوق حي وعلى النباتات والأرض نفسها .

والغازات السامة مثل السلاح النووي يعتبر من أسلحة الدمار الشامل، وجيوش الدول الكبرى تجهز نفسها بمخزونات هائلة من هذا السلاح لاستخدامها في أية حرب كبرى قادمة .

ونظراً لرخص تجهيز هذا السلاح وتصنيعه فإن العديد من الدول المتخلفة بدأت هي أيضاً في امتلاك وتصنيع هذا السلاح واستخدامه .

ومن الملاحظ أن تسمية هذا السلاح بالسلاح الكيماوي أقرب إلى الصحة العلمية من تسميته بالغازات السامة لأن هذه المواد ليست جميعها غازات بل إن بعضها عبارة عن سائل أو مواد صلبة تنتشر في الهواء على هيئة ذرات صلبة مثل ذرات الغبار المتعلقة في الهواء .

« التاريخ السام » للسلاح الكيماوي

توصل الإنسان منذ القديم إلى استخدام أنواع مختلفة من السموم لتلويث الطعام أو الشراب ليصبح قاتلاً لمن يتناوله .

وقد تطور هذا الفن كغيره من الفنون وتطور بنفس السرعة التي تطورت بها باقي الأسلحة، وعدد هائل من الناس والدول يستخدمونه في حل أنواع المشاكل بدءاً بالمشاكل العائلية وحتى المشاكل السياسية .

أما الغازات السامة فكانت الحضارات الأوربية القديمة هي الأسبق في ابتكارها واستخدامها، فقد بدأ اليونان والرومان باستخدام أنواع من الدخان السام لإخراج أعدائهم من القلاع والحصون، وذلك بإشعال نيران يضاف إليها القار (الزفت) وفحم الكبريت فيخرج منها دخان كثيف سام .

وانفرد اليونان القدماء بابتكار غاز سام جديد تنتجه (النار اليونانية) الشهيرة .. وهي النار التي ردت جيوش المسلمين عن حصار القسطنطينية .

والنار اليونانية التي اكتشفها العالم اليوناني "كاللينكوس" كانت مزيجاً مركباً من الفحم وطرطير البوتاس وزيت السمك وزيت الزيتون والشحم الحيواني والقير والنفط وهذا المزيج عند إشعاله ينتج غازات سامة ولا يمكن إطفائه بغير الرمل أو البول أو الخل .

استخدم الرومان الغازات السامة ضد جيش الفتح الإسلامي في القسطنطينية كما استخدم جنود الصليب غاز (الزرنيخ والأفيون) ضد الجيش الإسلامي أيضا، في الحروب الصليبية .

واهتم الأوروبيون أكثر بتطوير هذا السلاح لمواجهة المسلمين.

فكما ذكرنا فقد استخدم الرومان النيران اليونانية وغازاتها السامة لرد غارات المسلمين عن القسطنطينية، ولكن السلطان محمد الفاتح استخدمها ضدهم عندما فتح القسطنطينية .

وعادوا مرّة أخرى في الحروب الصليبية ضد العالم الإسلامي واستخدموا نوعاً من السموم المحتوى على الزرنيخ والأفيون، وذكر المؤرخ المسلم "حسن الرماح" أن ذلك حدث بين عام (١٢٦٠ - ١٣٧٥م) ، وقد حدثت لجنود المسلمين أضراراً كثيرة بهذا السم.

وعادت أوروبا مرة أخرى تحاول تطوير هذا السلاح لمواجهة الجيوش الإسلامية التركية التي غزت وسط أوروبا ولم تستطع أوروبا لها دفعاً.. ولكن القادة العسكريين هناك لم يأبهوا كثيراً لنصائح رجال الكيمياء ، وحدث نفس الموقف عند اجتياح نابليون لأوروبا . فقد ظل العسكريون متمسكين بالوسائل العسكرية - لا الكيماوية - لصد نابليون .

وظل هذا الاستبعاد قائماً إلى أن فك الإنجليز هذا الحظر واستخدموا غاز حمض الفحم ضد الروس عندما انتزعوا منهم ميناء "سيباستبول" على البحر الأسود ، ثم استخدموه مرة أخرى ضد الروس عام ١٩٠٥م .

وحتى ذلك التاريخ لم تكن الغازات السامة ذلك السلاح المخيف، ولكن مع التطور العلمي والفني الذي شهده القرن العشرون ظهرت الخطورة الحقيقية لهذا السلاح وتبينت للدول احتمالاته المدمرة .. فعقد مؤتمر دولي في " لاهاي" عام ١٩٠٧م لتحريم استخدام الغازات السامة في الحروب ، وقد احترمت هذه المعاهدة تماماً في وقت السلم ، أما وقت الحرب فلم يعبأ بها أحد.

وبدأ الفرنسيون باستخدام غاز مسيل للدموع ضد الألمان في بداية الحرب العالمية الأولى، ولم يكن لاستخدامه قيمة من الناحية العسكرية، وقد واجه الألمان بدورهم صعوبة في إخراج القوات الفرنسية من خنادقهم الحصينة المحمية من الرصاص والقنابل عند خط "المارن"، وأشار العالم الكيميائي "هابر" على القيادة الألمانية أن تستخدم الغاز الخانق لدحر الفرنسيين .

وبذل الألمان جهوداً عملية وفنية ضخمة حتى يمكن استخدام الغازات عسكرياً وبفعالية ، حتى استطاعوا تزويد خنادقهم على طول ستة كيلوميترات بخمسة آلاف وسبعة وثلاثين خزاناً حديدياً مملوءة بغاز الكلور الخانق، تحت ضغط يصل إلى ١٧ ضعفاً للضغط الجوي .

وغاز الكلور عند هذا الضغط يتحول إلى سائل . دفن الألمان خزانات الغاز في قعر الخنادق ، وصوبوا فتحات أنابيب في اتجاه خنادق الفرنسيين وانتظروا حتى هبت الريح صوب اتجاه الخنادق الفرنسية وفتحوا صمامات الغاز فاندفع على هيئة ضباب كثيف حملته الريح إلى الفرنسيين الذين فاجأهم السلاح الجديد وهم على غير استعداد فأصيب جميع أفراد القوة المقابلة وعددهم خمسة عشر ألف جندي توفي منهم خمسة آلاف جندي مختنقين وكانت تلك أول حادثة استخدام عسكري ناجح للغازات السامة .

فبدأ سباق محموم من الجميع نحو هذا السلاح فاستخدمه الإنجليز ضد الألمان في ٢٥ سبتمبر ١٩١٥ ثم استخدمه الفرنسيون ضد الألمان في فبراير ١٩١٦، وبدأت الابتكارات الفنية تتوالى .

تطور الوقاية

وفي البداية كانت الخسائر البشرية فادحة نظراً لانعدام سبل الوقاية، حتى إن نسبة الخسائر في صفوف الألمان عند تعرضهم للغازات في أول مرة كانت ٣٦ ٪ من مجموع القوات .

ومع تطور سبل الوقاية انخفضت النسبة وأصبحت الوقاية شبه تامة، ولم تتعد نسبة الإصابة عن ١.٧ ٪ من القوات ونسبة الوفيات في هذه النسبة المصابة لم تزد عن ٢.٤ ٪ .

الحضارة الغربية كانت الأسبق في اختراع واستخدام هذا السلاح غير الإنساني المحرم دوليا والذي يتسابق الجميع للحصول عليه وتطويره سراً .

وتعتبر هذه النسبة تافهة جداً خاصة إذا ما قورنت بكميات الغاز التي أطلقت في الحرب . فالألمان وحدهم أطلقوا ٤٠ مليون قنبلة غاز هذا فيما عدا الخزانات الضخمة التي تحدثنا عنها سابقاً .

وقد شجعت هذه النسبة المنخفضة بعض المدافعين عن استخدام الغاز السام في الحروب حتى قالوا بأن استخدام الغاز لم يعد شيئاً مخيفاً نظراً لتطور سبل الوقاية وأنه أكثر "إنسانية" من سلاح المتفجرات الذي تصل نسبة الإصابة به من ٢٠ ٪ إلى ٣٠ ٪ . وقد فند كثيرون تفاهة هذا الرأي وخطورته محتجين بالآلام المبرحة التي يتعرض لها المصابون وهمجية هذا السلاح، ونظرياً وافق كثيرون على الرأي الأخير ..

وعملياً يسعى الجميع بجنون نحو امتلاك هذا السلاح واستخدامه في الحروب، وتحتفظ كل دولة بما لديها من أسرار في هذا المجال حتى تجعله "مفاجأة" غير سارة لأعدائها .

وفي نهاية الحرب العالمية الأولى أذاعت الدول خسائرها في الجبهة الأوروبية من جراء استخدام الغازات السامة فكانت كالتالي :

الدولة	عدد المصابين بالغازات السامة	القتلى من الغازات السامة
ألمانيا	٧٩,٠٠٠	٢,٣٠٠
فرنسا	١٩٠,٠٠٠	٨,٠٠٠
انجلترا	١٨٠,٠٠٠	٦,٠٠٠
الولايات المتحدة	٧١,٠٠٠	١,٤٠٠

الشروط الفنية للغاز السام

ليست كل الغازات السامة قابلة للاستخدام في ميدان المعركة.

وأهم الشروط الواجب توافرها حتى يصبح استخدام الغاز ممكناً هي :

١- سهولة الحصول عليه من المواد المتوفرة محلياً مع سهولة الاستعمال والتحول إلى حالة السيولة لنقله من المصنع إلى الميدان .

٢- لا يتفاعل كيماوياً مع المعادن حتى لا يفسد أثناء تعبئته في الخزانات أو القنابل .

٣- يفضل أن يكون عديم اللون والرائحة حتى لا يتعرف عليه العدو في وقت مبكر ويتخذ احتياطاته الدفاعية، هذا مع العلم أن جميع الغازات لها رائحة خاصة ولا تخلو من لون .

٤- أن يكون وزنه النوعي أثقل من الهواء حتى يبقى على سطح الأرض أو قريباً منه حتى يتنفسه العدو ويحتك بجسمه .

أما إذا كان وزنه النوعي أخف من الوزن النوعي للهواء فإنه يتصاعد بسرعة إلى طبقات الجو العليا ويتلاشى تأثيره قبل أن يؤثر في العدو .

٥- ألا يفسد من الحرارة الشديدة الناتجة عن انفجار القنابل الملأى به .

٦- ألا يتأثر بالماء حتى لا تفسده الرطوبة والمطر.

٧- أن يكون ردئ التفاعل مع المواد الأخرى حتى لا يسهل فصله عن الهواء بواسطة المرشحات والكمامات الواقية .

٨- أن يكون شديد السمية "زعافا" بحيث تكفي أقل الكميات منه لتكون مؤثرة .

٩- أن يكون ثابتاً ويقبل التخزين لفترات طويلة .

تصنيف الغازات السامة

تصنف الغازات وفقاً لاعتبارات مختلفة منها :

أولاً : بالنظر إلى مركباتها الكيماوية زرنيخ أو كلور أو فحم.

ثانيا : بالنظر إلى درجة انتشارها في الهواء فهي إما:

أ - غازات طيارة : وهي تتبخر بسرعة ولا تمكث أكثر من ساعة حتى يبددها الهواء من مكانها .

ب- غازات سارية: وهي متوسطة الانتشار في الهواء وأبطأ

الحرب العالمية الأولى شهدت أول استخدام مؤثر للغازات السامة على يد الألمان ضد الفرنسيين ، ولكنهم قتلوا أنفسهم أيضاً .

من النوع السابق .

ج– غازات مرابطة: ولا ينقلها الهواء بسرعة بل تمكث عدة ساعات أو عدة أيام .

ثالثا : تقسيمات من وجهة النظر الحربية مثل :

أ – غازات سامة هجومية : ويجب أن تكون من النوع الطيار الذي يذهب مع الريح بسرعة حتى يتيح للقوات المهاجمة استغلال عنصر المفاجأة التي تلقاها الخصم واجتياح مواقعه بدون أن يتأثر هو نفسه بمفعول الغازات السامة التي قذفها.

ب – غازات الدفاع : وهي تمكث مدة أطول قبل أن تتطاير وتحملها الرياح بعيدا، لكي تصد هجوم العدو أو تقطع عليه خط الرجعة .

ومن أكثر من ألف نوع من الغازات السامة وجد أن سبعين نوعاً فقط تصلح للاستخدام العسكري واقتصرت الدول على إنتاج ٢٥ نوعاً منها فقط .

رابعاً : من الوجهة الفسيولوجية، أي تأثيرها على وظائف أعضاء الجسم، ومن هذه الناحية تقسم الغازات السامة إلى ثلاثة فصائل :

الفصيل الأول : الغازات الخارشة وهي على نوعين :

(أ) غاز مسيل للدموع وإذا زادت كثافته في الهواء أثر على الرئتين أيضاً .

(ب) الغاز العاطوس ويخرش العين والحنجرة والقصبة الهوائية ويثير العطاس والسعال ويثير الحكة في الجلد ويسبب القئ والاضطراب النفسي .

الفصيل الثاني : الغازات الخانقة وتحدث تسمماً ورشحاً مصلياً في أكياس التنفس بالرئة وتجعلها غير قادرة على التنفس وتنقية الدم في الرئة .

الفصيل الثالث : الغازات الكاوية وتؤثر في جميع أعضاء الجسم إذا وصلت إليها فتحدث في الجلد المخاطي والجلد الخارجي والعين والمجاري التنفسية احمراراً وفقاقيع مملوءة بسائل أصفر والتهاب صديدي كما في الحروق العادية .

الفصيل الرابع : الغاز الزعاف وهو على نوعين :

(أ) سام الدم: يدخل إلى الرئة حتى يصل إلى كرات الدم الحمراء التي تحمل الأوكسجين فيتلفها فيقضي على الحياة .

(ب) سام الأعصاب : يصل من الرئة إلى الدم ثم إلى خلايا الأعصاب في الدماغ فيشلها وتقف حركة التنفس .

وكما ذكرنا سابقاً فإن الوزن النوعي للغازات السامة الحربية يجب أن يزيد وزنها النوعي عن الوزن النوعي للهواء حتى يبقى قريباً من سطح الأرض ليؤثر في العدو، وفي الجدول التالي الأوزان النوعية لبعض الغازات العسكرية التي استخدمت والكميات (بالطن) التي استهلكت في الحرب العالمية ■

اسم الغاز	الوزن النوعي	ألمانيا	فرنسا	أنجلترا	أمريكا
		المقدار المستهلك بالطن			
الكلور	٢.٥	٧٠.٠٠٠	٢٤.٠٠٠	١٩.٠٠٠	٣٤٧٠
فوسكين	٢.٥	١٠,٦٨٢	١٦.٠٠٠	١٠.٠٠٠	١.٤٦٥
بروم أسيتون	٤.٧	١.٠٦٩	–	–	–
كلار بكرين	٥.٦	٧.١٢٧	٥٠٠	٥٨٢	–
بيرشتون	٦.٩	١٥.٦٠٠	–	١٥.٠٠٠	–

الشيعة في أفغانستان (١)



استأثرت قضية وجود الشيعة في أفغانستان باهتمام العديد من المراقبين والمهتمين بالأحداث الأفغانية خاصة بعد أن خلق التحالف الثماني الشيعي المتحرك في طهران ومن خلفه إيران مشاكل عدة للجهاد الأفغاني، إضافة للتقارب الروسي والإيراني مع حكومة كابل والدعوة لمؤتمر إقليمي تشترك فيه الهند ووصولاً لبلورة آراء واضحة وأخيرة تجاه الشيعة في أفغانستان بدءاً من أصولهم وخلفياتهم التاريخية والعرقية ووصولهم لأفغانستان وأحجامهم وأماكن توزعهم الجغرافي والديموغرافي في البلاد مروراً بدورهم في الجهاد الأفغاني وعلاقات بعضهم مع بعض من جهة وعلاقاتهم مع أحزاب السنة من جهة أخرى، وانتهاءاً بعلاقاتهم مع إيران الدولة التي نصبت نفسها محامياً عنهم ارتأت "المجاهد" نشر دراسة على حلقات حول هذا الموضوع .

الخريطة العرقية

تنقسم التركيبة العرقية للشيعة الإمامية في أفغانستان إلى خمسة أقسام :

الهزارة – الفارسوان – القزل باش – شوركي بارسال ، من التركمان – أقلية صغيرة من البشتون .

وسنتحدث بشئ من التفصيل عن كل مجموعة من هذه المجموعات على حدة ونظراً لكبر حجم (الهزارة) التي تمثل الأغلبية والقوة الضاربة للشيعة نود أن نبدأ بها.

" الهزارة "

أصلهم التاريخي : اختلف المؤرخون كثيراً في خلفيتهم التاريخية بين قائل إن أصلهم من المغول حيث أن كلمة الهزارة تعني في لغة القوم (الألف) ذلك أن "جنكيز خان" اعتاد على أن يخلّف ورائه في كل بلد يتركه أو يتخلى عنه ألف شخص من دعاته وناصريه لنشر مذهبه ودعوته . وبعد فترة من الزمن، لقبوا بالهزارة، كما يعضد أنصار هذا الفريق أقوالهم بأن وجوه القوم تشبه إلى حد بعيد وجوه المغول .

يقول جمال الدين الأفغاني عنهم : (وأصلهم من الجنس المغولي كما يؤخذ من سيمائهم ، فإن بعيونهم ضيقاً مع ميل لحاظها نحو الرأس، ولحاهم غالباً ليست إلا بعض شعرات نابتة في أذقانهم .

وبالجملة فإن تركيبة وجوههم تشبه تركيبة وجوه الصينيين والتتر الأصليين، وقد قال بعض المؤرخين : إن هذه القبيلة من بقايا عسكر جنكيز خان ، بل ادعى أنها كانت منذ ثلاث مئة سنة تتكلم باللغة المغولية [١] .

وينقل "لوي دوبري" الخبير الأمريكي المتخصص بأفغانستان والذي توفي أواخر العام الماضي أقوال البعض بأن الهزارة أحفاد عشرة عقداء عسكريين ضمت مجموعة كل عقيد ألف جندي كان " جنكيز خان " قد بثهم بأفغانستان بعد عودته لمنغوليا .

ويرفض "لوي دوبري" فكرة أصلهم المغولي حيث يقول : ويحتمل وصولهم لأفغانستان في عام ١٢٢٩م وليسوا من أحفاد جيش جنكيز خان كما يعتقد العامة [٢] .

ويؤيد جمال الدين الأفغاني هذا الرأي عندما يقول :

(... ولكن من وقف على تمكنها (الهزارة) من اللغة الفارسية وعدم مزجها إياها بشئ من اللغة المغولية مع مجاورتها للتركمان وجنس الأوزبك من الترك يجزم بأنها استوطنت مواطنها هذه من قبل جنكيز خان بمدد مديدة [٣] .

الخريطة الجغرافية والديمغرافية للشيعة الأفغان

بقلم : عبد الله المهاجر

حجمهم وتواجدهم

بالبداية نذكر أنه ليس كل طائفة الهزارة شيعة ولكن غالبيتهم من الشيعة الإمامية وقسم منهم من أهل السنة وقسم آخر ضئيل من الإسماعيلية التابعين للأغاخاني .

فمثلاً هزارة أهل السنة يقطنون في قلعة "نوبهرات" وغيرها، ومنهم سيد جمال قائد في الحزب الإسلامي بولاية تخار وهو نفسه الذي تشاكس مع مجموعة أحمد شاه مسعود في حادثة تخار.

وتعتبر مجموعة الهزارة أكبر تجمع شيعي في أفغانستان ويتمركزون في المناطق الوسطى من أفغانستان والتي تضم الولايات التالية : باميان، غزني، أورزكان، سمنجان، بلخ، جوزجان، بروان، ووردك، ولكن بالطبع ليست كل هذه الولايات شيعية . فمثلاً ولاية غزني ٤٢ ٪ من أهاليها شيعة، أما ولاية باميان فكلها شيعة إلا المركز، وبالنسبة لـ(وردك) فنسبة الشيعة لا تتجاوز ٢٢ ٪ .

ويتمركز الهزارة بشكل خاص في الأودية والجبال الوعرة خاصة بعد الحروب التي اندلعت بينهم وبين الأمير عبد الرحمن ١٨٨٠-١٩٠١، وينقسمون لقبيلتين كبيرتين وهما (باس كو) و(دي زينكي كو) .

وتتميز مناطقهم أيضاً بالبرودة الشديدة ولذلك فقد هاجر عدد كبير منهم لأسباب عديدة لكابل، وقندهار، وغزني وحتى إلى المناطق الباكستانية مثل لاهور وكويتا.

وأما قبائلهم الصغيرة فهي "جاغوري" والتي قدرت حسب إحصائيات أواخر القرن التاسع عشر بـ ٤٥٠٠ عائلة و"جاغاتو" ٨٤٧٠ عائلة ويتمركزون في شمال غرب غزني، وقبائل "شير علي" وعددها ٣٠٩٠ وتتمركز شمال غرب باميان في منطقة تركستان، و"داهي زينكي" والتي يصل عددها إلى ١٦ ألف عائلة، وتقطن في مديريات سازي جهنكل سال أولا وساكزيز واراس، وزوري، وساري كول، ويقدر "لوي دوبري" عدد الهزارة بـ (٨٧٠) ألف نسمة.

ويصل ارتفاع الجبال في بعض مناطقهم إلى ٢٠ ألف قدم فوق سطح البحر، ووجودهم في غوربند يفسر طبيعة الأجواء هناك حيث تعني غوربند باللغة الفارسية جبال الصقيع.

وحول طبائعهم الاجتماعية يقول الأفغاني : (وهذه القبيلة لم تزل على الخشونة والتوحش ، عريقة في البداوة إلى الغاية على أنها تحسن صنع صنف من الجوخ يقال له (برك) وهو أجود أصنافه، وقلما يصنع نظيره في أوروبا .

وجميعها ما عدا إمارة جمشيدي يلبسون قباء مشقوقاً ويتمنطقون عليه، ولكن إذا كان القباء من برك فيجعلون أكمامه إلى المرافق ومنها إلى الزند ويتخذونه من أقمشة أخرى كالحرير وغيره، وفي فصل الشتاء يتخذون قلنسوة من القماش .

أما نساؤهم فيعتممن دائماً ويلبسن كالرجال قباء على الشكل المار ذكره (٤) .

واستناداً لأقوال الدكتور حسن كاكر المتخصص بتاريخ أفغانستان المعاصر والذي يميل لاتجاه حزب (شعلة جاويد) الشيوعي الصيني، يقول كاكر: (إن الهزارة ليس لديهم مساجد للعبادة، ولكنهم يقومون بزيارة العتبات المقدسة مثل كربلاء

ومشهد سنوياً وبأعداد هائلة (٥) .

" الفارسوان "

وتتحدث هذه المجموعة باللغة الفارسية وتسكن منطقة سيستان من ولاية نيمروز، ويقدر عدد الفارسوان بـ (٦٠٠) ألف نسمة ويوجدون أيضاً في ولاية فراه، وعلى الحدود الإيرانية، ويحترفون الزراعة .

وقال عنهم الأفغاني: (... وهذه القبيلة على مذهب الشيعة إلا فصيلة شيخ علي والجمشيدي لكنها ليست على شئ من هذا المذهب إلا بغض الخلفاء ومحبة علي وإقامة مأتمه في عاشوراء بضرب السلاسل على الصدور والظهور، ولا يتقي آحاد هذه القبيلة إظهار مذهبهم مع أن التقية من واجبات مذهب الشيعة حتى لو سئل أحدهم عن مذهبه لقال بغلوّ بدون مبالاة إني عبد علي ولهم زيادة اعتصام بمذهبهم هذا (٦) .

وهذا الصنف يقترب في عاداته وتقاليده من العنصر الإيراني ويدعى في أفغانستان بـ (فارس) .

" القزل باش "

وتعني القزل باش (الرأس الأحمر) ، وقد لقب بهذا جميع عساكر الصفويين الشيعة لأنهم كانوا يعتمون بأمر السلاطين الصفويين بعمائم حمراء .

ويعتبر (القزل باش) من بقايا جنود وموظفي جيش نادر شاه الأفشاري الذي هزم على يد الأفغانيين عندما أراد اجتياح بلادهم، وقطن (القزل باش) في البداية كابل وهيرات وقندهار وكانوا يتمتعون بعلاقات وطيدة مع عائلة السادوزي البشتونية القوية والتي ينحدر منها أحمد شاه الأبدالي مؤسس دولة أفغانستان سنة ١٧٤٧م واستمرت سلطتها حتى القرن التاسع عشر بسبب خلافات حادة برزت بين أحفاده على الحكم .

وأغلب (القزل باش) إن لم نقل كلهم كانوامثقفين وذوي أهلية علمية لأنهم هم الذين أداروا دفة الحكم الأفغاني لخلفيتهم الإدارية، كما لعبوا دوراً هاماً في حياة الاستخبارات وما يزالون بحكم كون رئيس الوزراء "سلطان على كشتمند" من الشيعة الهزارة، حيث بث العديد منهم في أجهزة الاستخبارات .

وقد شهدت بلاد الأفغان صراعاً مذهبياً بين الشيعة وأهل السنة، وزاد من حدة الصراع المكانة الممتازة التي تتمتع بها طائفة (القزل باش) الشيعية المذهب بل إن محمود شاه ووزير فتح خان فضّل (القزل باش) على غيرهم من بقية العناصر الأخرى الأفغانية بل وأعطاهم حرية ممارسة تقاليدهم الشيعية علناً بين السنيين وهم الأغلبية فبدؤوا يخططون لطرد محمود شاه ووزيره فتح خان عام ١٨٠٣ وبالفعل نجحوا في ذلك (٧) .

حفظ شجاع الملك الدمية البريطانية في عهده الأول ١٨٠٣–١٨٠٩ ومحمود شاه في فترة حكمه الثانية ١٨٠٩–١٨١٨ مكانة (القزل باش) الممتازة وفي عهد الباركزاي ارتبط (القزل باش) بعلاقة النسب مع الباركزاي فقد كان إسلام خان زعيم القزل باش خال دوست خان (٨) .

وكان أهل السنة ممتعضين لهذه المعاملة التفضيلية خاصة وأنهم دخلاء على مملكتهم وقد مالأ (القزل باش) البريطانيين وعملائهم من الأفغان .

ففي الحرب التي حصلت بين دوست محمد أمير كابل وشجاع الملك بمساعدة البريطانيين تمكن الأخيرون مع شجاع الملك من شراء (القزل باش) الذين مع دوست محمد خان، وعندما هاجم ثوار معركة ١٨٤١من الأفغان منزل الكولونيل البريطاني "الكسندر بيرنس" وحاول أحد أهالي كشمير التوسط بين السلطات البريطانية والثوار وتكفل بتوصيل "بيرنس" آمناً إلى قلعة (القزل باش) إذا ما أوقف النار وهذا يوضح أيضاً أن (القزل باش) لم ينضموا للثورة فقد كانوا عنصراً مستقلاً لهم مصالحهم الخاصة.

وحينما سمع (القزل باش) أنباء تقدم القوات البريطانية من جلال آباد لكابل رفضوا الإنضمام إلى محمد أكبر خان زعيم الثوار المناهضين لبريطانيا وعملائها، بل إن أحدهم قدم المساعدة لهروب فتح جانج ابن الملك شجاع المنصب من قبل

الانجليز، وتم تهريبه إلى معسكر بولان في أول سبتمبر ١٨٤٢.

ويقول عنهم الأفغاني : (وليس للأفغانيين دراية كافية بكيفية إدارة الحكومة وضبط الدفاتر وما يشبه ذلك ، ولهذا تجد جميع هذه الأمور بأيدي طائفة (القزل باش) الذين هم بقايا عسكر نادر شاه) (٩) .

ويضيف فيقول : (...فإنك ترى أرباب المناصب في البلاد الأفغانية من الشيعيين القزل باش) (١٠) .

وليس هناك إحصائيات متوفرة لدينا حول أعدادهم وحجمهم، إلا أن احصائيات عام ١٨٨٥ لمدينة هيرات أظهرت أن عدد (القزل باش) هناك (٦) آلاف نسمة من أصل (١٠٠) ألف نسمة .

وقد لعب (القزل باش) دوراً ريادياً في التصور السياسي الشيعي بأفغانستان، كما يحترف البعض منهم مهنة التجارة .

ويقول عنهم الدكتور حسن كاكر: (القزل باش كأقلية شيعية من أصل تركي كانوا على علاقة سيئة مع إخوانهم أهل السنة ويعتمدون بشكل كبير على المنتصر، فقد تعاونوا مع الغزو الفارسي لهيرات ١٨٣٦و١٨٥٦ وكذلك تعاونوا مع البريطانيين في كلتا الحربين البريطانية والأفغانية) .

ويدعى قسم منهم بالأيمك أيضاً ولكنهم من أهل السنة.

ويقول المهتمون بقضايا الشيعة في أفغانستان إن (القزل باش) هم الطائفة الوحيدة التي تملك مساجد في البلاد، كما لهم علاقات مع الشيعة في العالم، ويقومون بزيارات لكربلاء ومشهد ويقيمون أيضاً مأتماً للحسين رضي الله عنه اليوم العاشر من محرم على عادة الشيعة .

" شوركي بارسال "

وهم من التركمان ويقطنون بروان ويتحدثون باللغة الفارسية ولم نعلم أصلهم حتى الآن وأعدادهم قليلة جداً.

أقليات بشتونية : هناك قبيلة صغيرة في باكستان تسمى (توري) الشيعية ويتردد أن لها وجوداً في باكتيا الولاية الأفغانية المحاذية لباكستان .

ولحركة آصف محسني مركز هناك يقوده حبيب مدثر حيث يقول في لقاء صحفي: (إن معسكر خاتم الأنبياء تأسس في ٨٥/٤/٢٢ بولاية بكتيا وأقوده أنا) (١١) .

ويقول الأفغاني : (وجميع الأفغانيين سنيون متمذهبون بمذهب أبي حنيفة لا يتساهلون رجالاً ونساء وحضريين وبدويين في الصلاة والصوم سوى طائفة نوري (ولعله تصحيف من توري) فإنهم متوغلون في التشيع ولهم محاربات شديدة مع جيرانهم السنيين ولا يبالون بالصلاة والصوم وإنما يهتمون بأمر مأتم الحسين رضي الله عنه في العشر الأول من محرم ويضربون ظهورهم وأكتافهم بالسلاسل مكشوفة) (١٢) .

كما يوجد هناك أقلية بشتونية شيعية من قبيلة خليلي حيث قسم من هذه القبيلة تشيع وتقطن في قندهار.

النسبة الإجمالية

اختلف الأفغان أنفسهم وخبراء التاريخ الأفغاني حول نسبة الشيعة الأفغان .

تقرير الأمم المتحدة في السبعينات أفاد أن نسبة الشيعة الأفغان تتراوح بين ٧ - ٨ ٪ من الشعب الأفغاني .

على صعيد التحالف الثماني الشيعي المتمركز في طهران فقد تباينت آراء قيادته ، ففي تصريح لآصف محسني زعيم الحركة الإسلامية الشيعية الأفغانية التي تعد كبرى الحركات الشيعية هناك ادعى في لقاء له مع إذاعة لندن أن نسبة الشيعة في أفغانستان تصل إلى ٣٠ ٪ .

أما عبد الكريم خليلي الناطق الرسمي السابق باسم التحالف الثماني فقد قال في لقاء له مع مجلة الشهيد الإيرانية : (لا إحصائيات صحيحة وحقيقية في أفغانستان حول نسبة الشيعة، وحتى نفوس أفغانستان تقديرية ولا توجد إحصائيات سكانية علمية دقيقة، ونسبة الأقليات الدينية والقومية أيضاً تقديرية ولا تستند إلى واقع علمي مدروس، وكل يقول ما يحلو له يزيد أو ينقص، ونسبة الـ (١٣ ٪) بالنسبة للشيعة التي يذكرها الإخوان

في الاتحاد السباعي يرفضونه هم بأنفسهم حتى سمعنا من الإخوان أهل السنة ذاتهم أن نسبة الشيعة ٢٠٪ ، والتقديرات العامة تشير إلى أن نسبتهم حتى أكثر من ٢٠ ٪ .

فلو أخذنا بنظر الاعتبار المهاجرين الأفغان وغالبيتهم من الشيعة وهم مليونان ، ومليون في مدينة كابل ، وأكثر من نصفهم من الشيعة، وكذلك المناطق المحررة في إقليم غزني وأورزكان وسمنجان و ... وجميع هذه المناطق مملوءة بالسكان، فيا ترى كم يكون عدد هؤلاء في تقديراتنا ؟ إن الشيعة يشكلون نسبة ٢٥٪ من سكان أفغانستان وهناك إحصائيات قام بها الأوروبيون تقول إن الشيعة ٣٥ ٪ بل وحتى ٤٠ ٪) .

"محققي" زعيم التحالف الثماني حالياً قال في محاضرته التي ألقاها في الندوة الثانية بشأن أفغانستان وبإشراف الخارجية الإيرانية في الفترة ٢ -٤/١٠/١٩٨٩ (إن نسبة الشيعة في أفغانستان ٤٠٪) .

الباحث الأفغاني حسن كاكر قال لـ "المجاهد" : (إن نسبة الشيعة في أفغانستان تتراوح بين ٦ - ٨ ٪) .

مشاهد حسين الصحفي الباكستاني المعروف والذي ترأس صحيفة المسلم الباكستانية اليومية والتي تصدر بالأنجليزية - وهو شيعي - يقول : (إن نسبة الشيعة الأفغان تصل إلى ٢٥٪)، ويقول ألطف أحمد الشيخ أول سفير لباكستان في تركيا: (وفي الحقيقة عدد المهاجرين في إيران ١,٢ مليون نسمة منهم ٧٥-٨٠ ٪ تقريباً من أهل سنة، وإن الشيعة لم يلعبوا دوراً كبيراً في القتال بأفغانستان) .

الصحفي أمير طاهري الإيراني الشيعي المعروف والهارب من نظام إيران قال في أحد لقاءاته مع إذاعة لندن إن نسبة الشيعة الأفغان تصل إلى ١٥٪ .

أما قلب الدين حكمت يار أمير الحزب الإسلامي فيقول إن نسبة الشيعة لا تتجاوز ٨٪ .

الكاتب الفرنسي المتخصص بالقضية الأفغانية (أوليفر روي) يقول : (إن نسبة أهل السنة في أفغانستان تصل إلى ٨٠ ٪ وما تبقى شيعة وهنود وسيخ ويهود وإسماعيلية) (١٣) .

والذي يتبين لي أن نسبة الشيعة في أفغانستان تتراوح بين ١٠-١٥ ٪ وأغلب الباحثين المحققين يقولون بهذه النسبة كما يتبين لي من الأقوال السابقة ، حتى أن قسماً آخر من الباحثين لا يرى تعدي نسبة الشيعة ١٠ ٪ ☐

المراجع

(١) تتمة البيان في تاريخ الأفغان ص ١٦٤ .

واستشهادنا بأقوال الأفغاني لا يعني موافقتنا على شخصيته فهذا له مكان آخر .

(٢) AFGANISTAN - P. P 447

(٣) المصدر السابق ص ١٦٥ .

(٤) المصدر نفسه ١٦٤-١٦٥ .

(٥) H.KAKR - Government and Society in Afghanistan

(٦) المصدر السابق ص ١٦٦ .

(٧) FERRIER. J. Philip - Afghanistan - P.P 133

(٨) ALI Mohamed - Afghanistan - P.P 123

(٩) تتمة البيان ص ١٤٦ .

(١٠) المصدر السابق ص ١٥١ .

(١١) مجلة "سنگر" الفارسية ، (وتعني الخندق) .

(١٢) تتمة البيان ص ١٥٠.

(١٣) Islam and Resistance in Afghanistan P.P. 30

اقرأ في الحلقة القادمة :

* حروب الهزارة ضدّ الأمير عبد الرحمن خان .
* لماذا عمد الهزارة إلى بيع أبنائهم وبناتهم ؟
* محاولة انقلاب مثيرة في كابل عام ١٩٤٩ .
* بوادر تشكيل الأحزاب الشيعية .
* انتفاضة مناطق الهزارة بوجه الغزو الروسي .
* الحالة الاجتماعية للهزارة قبل الغزو .

بين الأمس واليوم

شعر : أحمد يس

يا أمّةَ المعْراجِ ما لعيونكُمْ ... أغمضَتْ عنِ الإسْلامِ والقُرآنِ
يا قوم ما لنُفوسِكُم أغْفَتْ ... وقدْ صحَتِ الشُّعوبُ على حُد الرُّكبانِ
ما بالُ جَمعِ المُسلمينَ يَسُوسُهُم ... حكّامُهمْ بِسياسَةِ القطعانِ
والغَربُ في رَغَدٍ وظِلٍّ رفاهةٍ ... في العيْشِ أو في منْعة السُّلطانِ
هَلاَّ نَزَعتُمْ منْ نفُوسكُمُ ... الهوى أو ما ورى منْ نَزْغَةِ الشَّيطانِ
وصفَتْ قلوبٌ قدْ تنافر وُدُّها ... وتصافَحتْ أيْديكُمُ بأَمانِ
وأقمتموها وَحْدةً تقوى على ... رَدِّ المكائدِ والخُصومِ بآنِ
أوَلَمْ تكونوا سادةَ الدُّنيا وقدْ ... فُزْتُمْ بأشرفِها منَ التِّيجانِ
وملكتُمُ أسْبابَها بصوارمٍ ... ورفيعِ أخلاقٍ ونُورِ بيانِ
وحكمْتُموها بالعدالةِ والنُّهى ... والأمْرِ بالمعروفِ والإحْسانِ
وعلوتُمُ مَتْنَ السَّحابِ مهابَةً ... وسبقتمُ التاريخَ قَبْلَ أوانِ
ودَخَلْتُمُ الدُّنيا بأصْدقِ مَدْخَلٍ ... وفتحتُمُ بالحقِّ كُلَّ جنانِ
وبلغتُمُ أقصى البَريَّةِ مَشْرقاً ... وركبتُم غرباً إلى الأسْبانِ
وبنيتُمُ للمجدِ صَرْحاً باقياً ... أعْجُوبَةً للنّاسِ والأزْمانِ
حتى إذا دانَتْ لكُمْ كُلُّ الدُّنى ... وأخَذْتُمُ النُّعْمى بكلِّ بَنانِ
مِلْتُمْ إلى عَرَضِ الحياةِ وزيْغها ... مَيْلَ الرِّياحِ الهُوجِ بالأغْصانِ
وتهاوَت الفُرسْانُ عنْ أفْراسِها ... بيْنَ الجواري الحُورِ والغِلْمانِ
فَأَضَعْتُمُ مَجْداً يعزُّ منالُهُ ... ضاعَ البناءُ وظَلَّ ذِكْرُ الباني

من نور الكتاب

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ، وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ، ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ * مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ » .

(الحج ٧٣ ، ٧٤)

من هدي النبي

صلى الله عليه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما تعدُّون الشهيد فيكم؟ قالوا: يارسول الله ! من قتل في سبيل الله فهو شهيد، قال : إن شهداء أمتي إذاً لقليل . من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن فهو شهيد » .

رواه مسلم

الحسنة والسيئة

قال بعض السلف :

إن للحسنة لنوراً في القلب ، وقوة في البدن، وضياء في الوجه ، وسعة في الرزق ، ومحبة في قلوب الخلق ...

وإن للسيئة لظلمة في القلب ، ووهناً في البدن ، وسواداً في الوجه ، ونقصاً في الرزق ، وبغضاً في قلوب الخلق ...

أقيموا الحق ولو ساعة

عن الحسن ، قال : كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه :

أما بعد ، فإن القوة في العمل ألا تؤخر عمل اليوم لغد ، فإنكم إذا فعلتم ذلك تداركت عليكم الأعمال ، فلم تدروا بأيها تأخذون ، فأضعتم؛ وإن الأعمال مؤداة إلى الأمير ما أدّى الأمير إلى الله عز وجل ، فإذا رتع الأمير رتعوا ؛ وإن للناس نفرة من سلطانهم، فأعوذ بالله أن تدركني، فإنها ضغائن محمولة ، ودنيا مؤثرة ، وأهواء متبعة، فأقيموا الحق ولو ساعة من نهار.

(الأموال)

من جوامع كلمه

صلّى الله عليه وسلم

* من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه .

* المؤمن مرآة المؤمن .

* من كثر كلامه كثر سقطه .

* الخمر جماع الإثم .

إياك والظلم !!

قال الإمام علي رضي الله عنه :

أمَا والله إن الظلم شؤم
ولا زال المسئ هو الظلومُ
إلى الديّان يوم الدين نمضي
وعند الله تجتمع الخصومُ
ستعلم في الحساب إذا التقينا
غداً عند المليك من الملـــومُ
ستنقطع اللَّذَاذَة عن أناس
من الدنيا وتنقطع الهمومُ
لأمرما تصرّمت الليالي
لأمر ما تحركت النجـــومُ
سل الأيام عن أمم تقضّتْ
ستُنبيك المعالم والرســومُ
تروم الخلد في دارالدنايا
فكم قد رام غيرك ما ترومُ
تنام ولم تنم عنك المنايا
تنبه للمنية يا نـــــؤومُ
لهوت عن الفناء وأنت تفنى
فما شئ من الدنيا يــدومُ
تموت غداً وأنت قرير عين
من الشهوات في لجج تعومُ

رحم الله أبا الحسن

قال معاوية رضي الله عنه لضرار الصُّدائي : يا ضرار ! صف لي علياً .. فقال:اعفني يا أمير المؤمنين . قال: لتصفنه

فقال : أمّا إذا أذنت فلا بدّ من صفته :

كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجر من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل وظلمته .. كان والله غزير الدمعة ، طويل الفكرة ، وكان فينا كأحدنا ، يجيبنا إذا سألناه ، ونحن مع تقريبنا إيّانا وقربه منّا لا نكاد نكلمه لهيبته ، يعظم أهل الدين ، ويحبّ المساكين ، لا يطمع القويّ في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله ..

فبكى معاوية حتى أخضلت دموعه لحيته، وقال : رحم الله أبا الحسن ، فلقد كان كذلك ، فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟

قال: حزن من ذبح واحدها في حجرها..

من معاني اللقاء على العقيدة

في الإسلام يلتقي الناس على العقيدة في الله، يلتقون لأن كلاً منهم يحب الله ورسوله، فلا تكون نواتهم بارزة، ولا متوفرة لاقتناص المصلحة من الآخرين، إنما يكون الجانب البارز هو الحب، والحب عنصر سريع التلاحم شديد الالتصاق...

والإنسان المؤمن ليس في حاجة إلى توكيد ذاته بالبروز الزائد عن الحد، إنه موجود بالفعل، مطمئن إلى وجوده، يجد ذاته متكاملة في هذه العقيدة، ويطمئن قلبه بذكر الله ...

محمد قطب

(منهج التربية الإسلامية: ٢)

أهل الخير لا يلبثون مع أهل الشر إلا قليلا

لما توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بكى عليه عدوه (ليو الثالث) امبراطور البيزنطيين بكاءً أذهل حاشيته وأساقفته . فقال لهم :

" لقد مات والله ملك عادل ، ليس لعدله مثيل ، وليس ينبغي أن يعجب الناس لراهب ترك الدنيا ليعبد الله في صومعته .. إنما العجب لهذا الذي صارت الدنيا تحت قدميه فزهد فيها .. لقد كان حرياً أن يعجل به ، فأهل الخير لا يلبثون مع أهل الشر إلا قليلاً " .

أضحكني وأبكاني !!

قال أبو الدرداء رضي الله عنه: أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث .

أضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل ولا يُغفل عنه، وضاحك ملء فيه ولا يدري أساخط ربه أم راض.

وأبكاني هول المطلع، وانقطاع العمل، وموقفي بين يدي الله لا أدري أيأمر بي إلى الجنة أم إلى النار.

البيان والتبيين

الكذب

رأس الذنوب الكذب ، هو يؤسسها، وهو يتفقدها ويثبتها، ويتلون ثلاثة ألوان: بالأمنية والجحود والجدل ...

يبدو لصاحبه بالأمنية الكاذبة فيما يزين له من الشهوات، فيشجعه عليها بأن ذلك سيخفى، فإذا ظهر عليه قابله بالجحود والمكابرة، فإن أعياه ذلك ختم بالجدل ، فخاصم عن الباطل ووضع له الحجج ، والتمس به التثبت وكابر به الحقّ حتى يكون مسارعاً للضلالة ومكابراً بالفواحش .

(الأدب الصغير)

ذلك الله

(قال أعرابي لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه : هل رأيت الله حين عبدته ؟ فقال : لَمْ أكُنْ لأعبد من لم أره . قال : فكيف رأيته ؟ . قال : لم تره الأبصار بمشاهدة العيان ، ورأته القلوب بحقائق الإيمان ، لا يدرك بالحواس ، ولا يشبَّه بالناس ، معروف بالآيات ، منعوت بالعلامات ، لا يجور في القضيات ، ذلك الله الذي لا إله إلا هو .

فقال الأعرابي : الله أعلم حيث يجعل رسالته) .

(زهر الآداب)

إنه ليس بالسن

قدم على عمر بن عبد العزيز رحمه الله ناس من أهل العراق فنظر إلى شاب منهم يتهيأ للكلام، فقال : كبروا كبروا .

فقال : يا أمير المؤمنين، إنه ليس بالسن ، ولو كان الأمر كله بالسن لكان في المسلمين من هو أسن منك .

فقال عمر : صدقت ، رحمك الله ، تكلّم.

فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّا لم نأتك رغبة ولا رهبة ، أما الرغبة فقد دخلت علينا منازلنا ، وقدمت علينا بلادنا؛ وأما الرهبة فقد أمننا الله بعدلك من جورك .

قال : فمن أنتم ؟ قال : وفد الشكر.

فنظر محمد بن كعب القرظي إلى وجه عمر يتهلل . فقال : يا أمير المؤمنين، لا يغلبن جهل القوم بك معرفتك بنفسك ، فإن ناساً خدعهم الثناء، وغرَّهم شكر الناس فهلكوا؛ وأنا أعيذك أن تكون منهم.

فألقى عمر رأسه على صدره.

(العقد الفريد)


3 Afghan policemen shot dead

KABUL, Dec 7: Three Afghan policemen were killed in a gunfight between the Sarandoi security police and Uzbek militiamen here, according to unconfirmed reports on Wednesday.

Meanwhile, rockets fired by Muslim guerillas landed in residential and crowded areas here on Wednesday killing three people and injuring four, the official Bakhtar News Agency said.

Sources said a number of Uzbeks were wounded in the exchange of fire late on Tuesday with the Sarandoi police near Kabul River in the old city. The Sarandoi are attached ...terior Ministry.

...ce, citing eyewitnesses, ...t began when about ...s tried to take a police inter...

تجاهل سلبية الدور الإيراني يفقد المسلمين عمقاً استراتيجياً

منذ توقف الحرب العراقية – الإيرانية والمراقبون المتخصصون يتابعون تنامي النفوذ الإيراني في أفغانستان، مع العلم بأن تلك الحرب حالت دون تفرغ هؤلاء تماماً للشؤون الأفغانية ، ولكن بعد الحرب نزلت إيران بثقلها إلى جانب الأحزاب الشيعية الصغيرة في أفغانستان، فوجهت دعمها لها وعملت على استقطاب أحزاب سنية صغيرة لتشكل منها مجلساً جديداً أسمته "مجلس الجهاد" في محاولة للظهور بمظهر المحايد .

كان أحد المنعطفات الرئيسية في السياسة الإيرانية هذه تدخل السفير الإيراني في إسلام آباد – وهو شقيق مير حسين موسوي رئيس الوزراء الإيراني سابقاً ومستشار رئيس الجمهورية حاليا والمحسوب في عداد الجناح المتشدد – في جلسات مجلس شورى المجاهدين المنعقد في فبراير براولبندي، والذي أفرز حكومة المجاهدين الحالية، الأمر الذي حدا برئيس حكومة المجاهدين الأستاذ عبد رب الرسول سيّاف ووزير الخارجية قلب الدين حكمتيار التحذير من مغبة مثل هذا التدخل .

ثم جاءت زيارة الرئيس الإيراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني للاتحاد السوفياتي لتعمق التوجه الإيراني الجديد ، فقد دعا البيان المشترك الصادر عن الجانبين إلى عموميات فضفاضة تتعلق بالقضية الأفغانية . ودعاه مثلاً، إلى قيام أفغانستان " الإسلامية غير المنحازة " .

وتوقف المراقبون حينذاك عند القرار هذا ، وتساءلوا أي أفغانستان إسلامية يعني ؟ وهل هي ما يقصده نجيب من أن أفغانستان إسلامية أم هي أفغانستان أخرى طبقاً لتحديد رفسنجاني؟؟ .

وفي الآونة الأخيرة خطت إيران عدة خطوات تتعارض مع مواقف المجاهدين الأفغان . إذ أعلن بيان الخارجية الإيرانية عقب المحادثات التي جرت بين وزيري الخارجيتين السوفياتي والإيراني إلى إجراء حوار مباشر بين المجاهدين ونظام كابل ، كما دعا علي أكبر ولاياتي وزير خارجية إيران في لقاء له مع هيئة الإذاعة البريطانية المجاهدين إلى إشراك شيوعي النظام الحاكم في كابل في أي حكومة مستقبلية .

وعلق سيّاف على هذه الخطوات في مؤتمره الصحفي الذي عقده أخيراً بقوله : إن إيران تراجعت عن مبادئها الثورية في تقاربها مع الاتحاد السوفياتي خاصة أن دستورها ينص على الوقوف إلى جانب المظلوم ضد الظالم ، ونحن ممتعضون ومستاؤون من هذا التقارب ، وندعوهم للتخلي عن فكرة إشراك الحزب الشيوعي الأفغاني في الحكومة المقبلة " .

أحد المراقبين أبلغ "الشرق الأوسط" أن سياسة إيران المتجهة لإضعاف الحزب الإسلامي بزعامة حكمتيار وغيره من الأحزاب المعارضة للسياسة الإيرانية تصب في اتجاه بسط سيطرة أحزابها الضعيفة على أفغانستان .

كما نقلت مصادر المجاهدين لـ "الشرق الأوسط" أن الخميني وزع قبل وفاته وثيقة على بعض الإعلاميين المقربين والمتعاونين معه ورد فيها نص على أن أكبر عدو لهم في منطقة آسيا هو الحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار الواقف في وجه التمدد الإيراني .

هذا، وحاولت إيران صب الزيت على النار عندما شارك قنصلها في بيشاور في الاحتفال التأبيني الذي أقامته الجمعية الإسلامية بزعامة برهان الدين رباني لشهداء عملية فرخار .

وعلق حكمتيار على مشاركة القنصل الإيراني وفتح سفارة بلاده في إسلام آباد للتعزية بقوله : " في الوقت الذي سقط فيه مليون ونصف المليون شهيد ، لم نر هذه السفارة تفتح أبوابها للتعزية ، فما الذي تهدف إليه من المشاركة في هذا الاحتفال التأبيني ؟ " .

من جهتها، أبلغت مصادر الجمعية "الشرق الأوسط" أن القنصل الإيراني حضر بصفة شخصية ولم يتلق دعوة من أحد .

إلا أن مسؤولاً كبيراً من مسؤولي المجاهدين الأفغان فضل عدم الكشف عن هويته قال : إن إيران تعمل على تقسيم أفغانستان إلى ثلاث مناطق وستكون إحدى هذه المناطق خاضعة لنفوذها .

وفي لقاء مع القائد الميداني في كابل القائد عبد الحق، قال عبد الحق : إن فكرة إجراء انتخابات في أفغانستان تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة ستكون لصالح الجماعات المرتبطة بإيران لأنهم مجتمعون وهناك دولة تقف وراءهم، أما الأحزاب السنية فمتفرقة وبالتالي فاحتمال فوز الأحزاب الشيعية وارد على حساب تشرذم أحزاب أهل السُنّة " .

من جهة أخرى ، نقلت مصادر المجاهدين من هرات لـ "الشرق الأوسط" أن هناك خطة إيرانية لبناء جيش أفغاني من الفئات المرتبطة بها وقد قامت فعلاً بتزويده بكل ما يحتاجه . كما أن الأمم المتحدة ناشطة في المناطق المتاخمة لإيران علماً بأن إيران تعتبر هذه المناطق إيرانية تاريخياً.

وتضيف المصادر أن الأمم المتحدة رصدت لولاية هرات وحدها ١٥٠ مليون دولار وهو رقم ضخم مقارنة بالمبلغ الإجمالي المرصود لبناء أفغانستان كلها .

وقد اتهم أحد قادة المجاهدين منسق الأمم المتحدة صدر الدين أغاخان بمحاباة طوائف معينة في المساعدات المرسلة لأفغانستان .

[الشرق الأوسط ٢٩/٩/١٩٨٩م]

القضية الأفغانية .. القرار الباكستاني السوفياتي

صادقت الجمعية العمومية للأمم المتحدة على قرار يطالب الأطراف المتحاربة الأفغانية بإنهاء نزاعها عن طريق حل سياسي وإقامة حكومة عريضة، ويقول القرار: إنه لا يمكن الحفاظ على الصبغة الإسلامية لأفغانستان إلا عن طريق التسوية السلمية .

وقد أعدّ مسودة هذا القرار كل من باكستان والاتحاد السوفياتي، وصودق عليه في المجلس وبالإجماع وبدون أي نقاش، وأعقب صدور القرار مؤتمر صحفي باكستاني أعلن فيه عدم شرعية اشتراك حكومة نجيب بمفاوضات التسوية لأنها قامت بمساعدة الروس ولا يمكن لهذا الحكم أن يكون له دور في الحكومة الانتقالية .

الحكومة الموسعة لا تتسع لأحد من إدارة نجيب ولا ظاهر شاه ولا أية شخصية ممن تخطط و تعمل له القوى الكبرى، فهي لن تضم أحداً ممن شارك في المجازر ضد الشعب الأفغاني ذلك أن المجاهدين الأفغان لم يجاهدوا طوال هذه المدة لسلطة سياسية وإنما لنظرية وأفكار معينة أولها القضاء على العدوان الخارجي وإعادة الصبغة الإسلامية لبلد أفغانستان المحرر، لقد كان الجهاد منذ البداية وما يزال ينشد هذين الهدفين الساميين وإن أكبر ما يخافه الروس، والأمريكان إعادة الصفة الإسلامية لأفغانستان .

لقد شعر الروس أن الجهاد الإسلامي في أفغانستان لصبغته الإسلامية أيقظ روح التحرر من الذل والعبودية في المنطقة حيث انعكس صدى هذا في الجمهوريات الإسلامية المحتلة .

وأمريكا كانت تريد من دعمها للمجاهدين إخراج القوات الروسية وبعد الخروج تتشاطر معهم عدم قبول أفغانستان بصورة إسلامية .

ومن الأسف أن حكومة جونيجو لم تقم بأي تحقيق أو إدراك للواقع عند توقيعها لاتفاقيات جنيف ولم تطالب بحكومة انتقالية للمجاهدين، وأن القرار الأخير الذي صادقت عليه الأمم المتحدة لن يفيد شيئاً ما لم يتخل الروس تماماً عن تأييدهم لبقاياهم في كابل وحينئذ تنفع المفاوضات بين المجاهدين والروس، وهذا يقتضي إعلان الروس عن عدم مشاركة إدارة نجيب في الحكومة العريضة، وكان من المفروض على باكستان أن تنص في القرار الأخير على عدم اشتراك حكومة نجيب بالحكومة العريضة ، وبذلك يتمكن المجاهدون من تشكيل حكومتهم .

[جريدة "جنگ" الباكستانية ٦/١١/٨٩]

من سير السلف



الإمام

ابن قيّم الجوزية

هو الإمام العلامة المحقق الحافظ الأصولي الفقيه النحوي ، صاحب الذهن الوقاد ، والقلم السيال ، والتآليف الكثيرة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية ، نسبة إلى المدرسة التي أنشأها محي الدين أبو المحاسن يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفي سنة ٦٥٦هـ، لأن أباه كان قيماً عليها . ولد في بيت علم وفضل في السابع من صفر سنة إحدى وتسعين وستمائة في قرية زرع من قرى حوران تبعد عن دمشق خمسة وخمسين ميلاً جنوب شرقيها .

نشأته وطلبه للعلم

ليس غريباً وقد نشأ ابن القيم في عصر ازدهر فيه العلم وكثر فيه العلماء أن يكون غزير المعرفة واسع الثقافة ، فقد سمع الحديث من الشهاب النابلسي، والقاضي تقي الدين بن سليمان، وأبي بكر بن عبد الدائم، وعيسى المطعم، وإسماعيل بن مكتوم وغيرهم.

وأخذ عن أبيه علم الفرائض فإنه كان مبرزاً فيه، وأخذ العربية عن ابن أبي الفتح البعلي، فقرأ عليه (الملخص لأبي البقاء، ثم قرأ الجرجانية، ثم ألفية ابن مالك، وأكثر الكافية والشافية، وبعض التسهيل، وقرأ على الشيخ مجد الدين التونسي قطعة من المقرب لابن عصفور) .

وتلقى الأصول عن الشيخ صفي الدين الهندي، والفقه عن شيخ الإسلام ابن تيمية، والشيخ إسماعيل بن محمد الحراني، وبرع في العلوم وفاق الأقران، واشتهر في الآفاق، وتبحر في معرفة مذاهب السلف .

وقد لازم شيخ الإسلام ابن تيمية ملازمة تامة منذ عودته من مصر سنة ٧١٢ هـ إلى وفاته سنة ٧٢٨ هـ، وهو إذ ذاك في ريعان شبابه، فنهل من فيض علمه الواسع واستمع إلى آرائه الناضجة السديدة وغلب عليه حبه حتى كان يأخذ بأكثر اجتهاداته وينتصر لها، وهو الذي نشر علمه بما صنفه من التصانيف الحسنة المقبولة . وقد اعتقل مع ابن تيمية وأهين وطيف به على جمل مضروباً بالدرة،، فلما مات ابن تيمية أفرج عنه، وكان من نتيجة ملازمته لشيخ الإسلام ابن تيمية أنه استفاد منه فوائد عظيمة أهمها دعوته إلى الأخذ بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيحة والاعتصام بهما، وفهمهما على النحو الذي فهمه السلف الصالح، وطرح ما يخالفهما، وتجديد ما درس من معالم الدين الصحيح. وتنقيته مما ابتدعه المبتدعون من مناهج زائفة من تلقاء أنفسهم خلال القرون السالفة، قرون الانحطاط والجمود والتقليد الأعمى، وتحذير المسلمين مما تسرب إلى الفكر الإسلامي من خرافات التصوف ومنطق اليونان وزهد الهند .

وقد اجتهد ابن القيم رحمه الله في طلب العلم ولازم العلماء لينال من علمهم، وتفنن في علوم الإسلام، وكان عارفاً بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين وإليه فيه المنتهى، وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه لا يلحق في ذلك.

كما كان رحمه الله عالماً بعلم السلوك وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم، له في كل من هذه الفنون اليد الطولى.

وهذا يدل على أنه رحمه الله كان ملتزماً بمبدأ لا يحيد عنه وهو أن صلاح أمر المسلمين لا يتم إلا بالرجوع إلى مذهب السلف الصالح الذين

بقلم : حذيفة محمد المصري

تلقوا أصول الدين والشريعة من نبعها الصافي ؛ كتاب الله العزيز وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، فالتزم الاجتهاد وتجنب التقليد، واستنبط الأحكام من هدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والصحيح من فتاوي الصحابة، وما أجمع عليه أهل الثقة وأئمة الفقه، يثبت بفكره المتحرر وأسلوبه المنطقي أن كل ما أتت به شريعة الإسلام يوافق العقل ويهدف إلى خير الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة .

فقد اشتغل رحمه الله تعالى بالعلم وبرع في علوم متعددة، مع كثرة الطلب ليلاً ونهاراً، وكثرة الابتهال .

هدفه

لقد كان من أهداف هذا العالم الفقيه هدف جليل، فقد وضع مؤلفاته كلها في القرن السابع الهجري في العصر الذي اشتد فيه نشاط أعداء الإسلام والحاقدين عليه، ذلك النشاط الذي بدأ في القرن الثالث الهجري عندما اتسعت رقعة الفتوحات الإسلامية وارتفعت راية الإسلام في جميع الأقطار ودخلت شعوب كثيرة في الإسلام، بعضها عن إيمان وبعضها حاقد موتور يهدف إلى محاربة الدين الحنيف، فيعمد إلى إيراد الشبه على الأحاديث النبوية الشريفة، وعلى آيات القرآن الكريم، ويكثر من التفسيرات والتأويلات والتحريف والدس ليشيع البلبلة والبدع والخرافات بين المؤمنين .

وكان لا بد أن يتصدى أئمة الفقه والعلماء الغيورون على الدين لمحاربة الأعداء والحاقدين بالتفسير الصحيح لأحكام الشريعة، وبالتمسك بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم عملاً بقوله سبحانه وتعالى: «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم » ، وقوله تعالى: « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

تلاميذه

تصدى ابن القيم للتدريس والإفتاء والدعوة والمناظرة فتتلمذ عليه نخبة من النابهين ممن أعطوا العلم جُل اهتمامهم فكان منهم علماء بررة مشهود لهم بالفضل منهم : ابنه شرف الدين عبد الله، ابنه إبراهيم، وابن كثير الدمشقي صاحب البداية والنهاية، الإمام الحافظ عبد الرحمن بن رجب البغدادي الحنبلي صاحب طبقات الحنابلة، ابن عبد الهادي المقدسي، شمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسي، ابن عبد الرحمن النابلسي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي التركماني الشافعي، علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام، السبكي تقي الدين أبو الحسن ، محمد بن يعقوب بن محمد محي الدين أبو الطاهر الفيروز آبادي الشافعي وغيرهم .

عقيدته ومنهجه

لقد كانت عقيدته صافية لم يشبها أدنى تعكير، ولذلك لما أراد الاستدلال على وجود الله اتبع منهج القرآن الكريم في هذا الاستدلال، منهج الفطرة والذوق السليم والنظر الصائب ولم يستعمل رحمه الله نظريات الفلاسفة.

يقول ابن القيم رحمه الله: (وتأمل حال العالم كله علويه وسفليه بجميع أجزائه، تجده شاهداً باثبات صانعه وفاطره ومليكه، فإنكار صانعه وجاحده في العقول والفطر بمنزلة إنكار العلم وجحده لا فرق بينهما، ومعلوم أن وجود الرب تعالى أظهر للعقول والفطر من وجود النهار، ومن لم ير ذلك في عقله وفطرته فليتهمهما).

ولقد وُجد ابن القيم في عصر يسوده الاضطراب والفوضى الداخلية، إلى جانب الاضطرابات الخارجية التي تهدد بانهدام دولة الإسلام، ولذلك تراه يأمر بنبذ الفرقة والتمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

لقد كان منهج ابن القيم وهدفه هو الرجوع إلى منابع الدين سهلاً صافياً، لم تكدره آراء أهل البدع والأهواء وحيل المتلاعبين، فنادى ابن القيم – رحمه الله – بالرجوع إلى مذهب السلف الذين تلقوا عن رسول الله مباشرة فهم يعتبرون بحق ورثة النبي صلى الله عليه وسلم، فالرسول عليه أفضل الصلاة والسلام لم يورث ديناراً ولا درهماً، وإنما ورث العلم. ولذلك روى سعيد عن قتادة في قوله تعالى : «ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق »، قال : هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

ولقد دعا ابن القيم إلى إبطال مذهب التقليد، وعلى الرغم من أنه كان حنبلياً إلا أنه كان كثيراً ما يخرج على الحنابلة، مستنبطاً رأياً جديداً بعد دراسة مقارنة للمذاهب المشهورة.

وردا على الذين يقولون إن ابن القيم غلب عليه تقليد الأئمة الأربعة، نقول إن ابن القيم رحمه الله كان أبعد ما يكون عن التقليد . فقد خالف مذهب الحنابلة في كثير من المسائل، واتفق مع المذاهب المختلفة في مسائل أخرى، وكان له رأي ثابت لا يتزحزح عنه في مسائل خالف فيها جميع المذاهب على الإطلاق .

فقد كان مبدؤه الاجتهاد ونبذ التقليد ، فهو يسير رحمه الله مع الحق أينما كان، وكان اتجاهه في التشريع؛ القرآن والسنة وعمل الصحابة، مع رأي صائب في النظر والاستدلال . وقد كان أهم ما يميزه الدعوة إلى التحرر الفكري، وكان منهجه في الفقه الارتفاع بشأن النصوص لا يفرع عليها حوادث لم تقع بعد .

أما في استنباط الأحكام فقد اعتمد على الكتاب والسنة والإجماع وفتوى الصحابة والقياس واستصحاب الأصل والمصالح المرسلة وسد الذرائع والعرف.

محنته

وكان من البدهي أن يحدث لهذا العالم الحر الخارج على التقاليد الموروثة، المنكر للبدع المألوفة، ما حدث لمثله من معارضة، وأن تقوم حول آرائه الجديدة ضجة، وأن ينقسم الناس فيه إلى اثنين: متعصب له، وحانق عليه.

ولذلك فقد لاقى رحمه الله ألواناً من العذاب، ولقد أوذي عدة مرات، وحبس مع شيخ الإسلام ابن تيمية في القلعة منفرداً عنه، ولم يفرج عنه إلا بعد وفاة الشيخ، وسبب ذلك أنه أنكر شد الرحيل لزيارة قبر الخليل، فاعتقل وأهين وطيف به على جمل مضروباً بالدرة، وكان أثناء حبسه مشتغلاً بتلاوة القرآن، مغرماً بالتدبر والتفكر، وفتح الله عليه من ذلك خيراً كثيراً وعلماً.

وجرت له أيضاً محنة مع القضاة لأنه أفتى بجواز المسابقة على الخيل بدون محلل، ولكن ابن القيم رحمه الله وقف صامداً أمام هذه المحن وانتصر عليهم وذلك بسبب قوة إيمانه وعزمه وصبره فأثابه الله وغفر له ولوالديه وللمسلمين.

سيرته وثناء العلماء عليه

لقد حظي ابن القيم رحمه الله بحب كثير من مشايخه وتلاميذه، إذ كان رجلاً قريباً من القلب باذلاً للمعروف، محباً للخير مسدياً للنصيحة، فخلد من عرفه ذكره، وأثنى عليه ثناء حسناً، وشهد له العلماء بالعلم والورع، وعلو مرتبته واتساع دائرته.

قال عنه ابن حجر: وكان جرئ الجنان واسع العلم، عارفاً بالخلاف ومذاهب السلف . وقال ابن كثير عنه: كان حسن القراءة والخلق، كثير التودد، لا يحسد أحداً ولا يؤذيه ولا يعيبه، ولا يحقد على أحد، وكانت له طريقة في الصلاة يطيلها جداً ويمد ركوعها وسجودها ويلومه كثير من أصحابه في بعض الأحيان فلا يرجع ولاينزع عن ذلك رحمه الله.

وقال كان الغالب عليه الخير والأخلاق الصالحة رحمه الله، وكان إذا صلى الصبح جلس في مكانه يذكر الله حتى يتعالى النهار، ويقول: هذه غدوتي لو لم أفعلها سقطت قواي.

وكان يقول بالصبر والتيسير تنال الإمامة في الدين .

وقال عنه ابن رجب : تفقه في المذهب وبرع وأفتى ولازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية وأخذ عنه وتفنن في علوم الإسلام وكان عارفاً بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين وإليه فيه المنتهى، وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله، وبالعربية وله فيها اليد الطولى، وبعلم الكلام، وبكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم.

ونقل ابن رجب عن الذهبي في المختصر أنه قال: عني بالحديث ومتونه وبحث رجاله وكان يشتغل في الفقه ويجيد تقريره، وفي النحو ويدريه، وفي الأصلين، وتصدر للاشتغال ونشر العلم.

وقال عنه القاضي برهان الدين الزرعي يذكر علمه: ما تحت أديم السماء أوسع منه علماً، درس بالصدرية وأمّ بالجوزية، وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة، وصنف تصانيف كثيرة جداً في أنواع العلم، وكان شديد المحبة للعلم وكتابته ومطالعته وتصنيفه واقتناء كتبه، واقتنى من الكتب ما لم يحصل لغيره.

أما من ناحية صلاحه وورعه فقد قال فيه القاضي برهان الدين الزرعي: حج مرات كثيرة، وجاور بمكة، وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف أمراً يتعجب منه .

وقال عنه الحافظ السيوطي: صنف وناظر واجتهد وصار من الأئمة الكبار في التفسير والحديث والفروع والأصول والعربية.

وقال الإمام الشوكاني: وله من حسن التصرف مع العذوبة الزائدة وحسن السياق ما لا يقدر عليه غالب المصنفين بحيث تعشق الأفهام كلامه، وتميل إليه الأذهان وتحبه القلوب، وليس له على غير الدليل معول في الغالب وقد يميل نادراً إلى المذهب الذي نشأ عليه، ولكنه لا يتجاسر على الدفع في وجوه الأدلة بالمحامل الباردة كما يفعله غيره من المتمذهبين، بل لا بد له من مستند في ذلك وغالب أبحاثه الإنصاف والميل مع الدليل حيث مال، وعدم التعويل على القيل والقال، وساق ما ينشرح له صدور الراغبين في أخذ مذاهبهم عن الدليل .

وقال ابن العماد الحنبلي: الفقيه الحنبلي، بل المجتهد المطلق، المفسر النحوي الأصولي المتكلم، الشهير بابن قيم الجوزية.

ثقافته

كان ابن القيم رحمه الله باحثاً عالماً دؤوباً، أخذ من كل علم وهضم جميع الثقافات التي ازدهرت في عصره ببلاد الشام ومصر، وكان دائرة معارف حية لعلوم عصره فقد ألف في الفقه والأصول والسير والتاريخ ومؤلفاته لا تحصى عدداً فوق أنها ذات قيمة علمية كبرى، فيعتبر ابن القيم موسوعة علمية عظيمة.

مؤلفاته

كان رحمه الله دائرة معارف حية، وكان صاحب مبدأ يحب أن ينشره وكان يعمل على نفع المسلمين والدفاع عن الإسلام، فكانت له التصانيف الكبار والصغار الشئ الكثير، وكتب بخطه الحسن شيئاً كثيراً واقتنى من الكتب ما لا يتهيأ لغيره تحصيل عشره من كتب السلف والخلف، وكان مغرماً بجمع الكتب فيعتبر ابن القيم من الذين أثروا المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيمة في شتى العلوم بأسلوب علمي رصين جمع بين عمق الفكرة وسلاسة وجاذبية الأسلوب.

ومن مصنفاته العظيمة:

١- تهذيب سنن أبي داود. ٢- إعلام الموقعين عن رب العالمين. ٣- إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان. ٤- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان. ٥- بدائع الفوائد. ٦- أمثال القرآن. ٧- بطلان الكيميا من أربعين وجهاً. ٨- بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل. ٩- التبيان في أقسام القرآن. ١٠- التحرير فيما يحل ويحرم من الحرير. ١١- سفر الهجرتين وباب السعادتين. ١٢- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. ١٣- عقد محكم الأحياء بين الكلم الطيب والعمل الصالح المرفوع إلى رب السماء. ١٤- شرح أسماء الكتاب العزيز. ١٥- زاد المعاد في هدي خير العباد. ١٦- زاد المسافرين إلى منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء. ١٧- جلاء الأفهام في ذكر الصلاة على خير الأنام. ١٨- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة. ١٩- الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية (وهي القصيدة النونية في السنة). ٢٠- نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول. ٢١- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح. ٢٢- نزهة المشتاقين وروضة المحبين. ٢٣- كتاب الداء والدواء (الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي). ٢٤- تحفة الودود بأحكام المولود. ٢٥- مفتاح دار السعادة. ٢٦- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو الجهمية والمعطلة. ٢٧- رفع اليدين في الصلاة. ٢٨- نكاح المحرم. ٢٩- كتاب تفضيل مكة على المدينة. ٣٠- فضل العلم. ٣١- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين. ٣٢- الكبائر. ٣٣- حكم تارك الصلاة. ٣٤- الكلم الطيب. ٣٥- الفتح المقدس. ٣٦- التحفة المكية. ٣٧- شرح الأسماء الحسنى. ٣٨- المسائل الطرابلسية. ٣٩- الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم. ٤٠- الفرق بين الخلة والمحبة ومناظرة الخليل لقومه. ٤١- الطرق الحكمية. وغيرها كثير من الكتب والمصنفات العظيمة التي يرغب فيها العديد من الطوائف.

وفاته

في ليلة الخميس ثالث عشر من رجب وقت أذان العشاء توفي الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي إمام الجوزية وابن قيمها، وقد صلّى عليه بعد صلاة الظهر من الغد بجامع دمشق الكبير (الجامع الأموي) ثم بجامع الجراح، ودفن عند والدته بمقابر الباب الصغير، وقبره معروف حتى الآن، وقد كانت جنازته حافلة شهدها القضاة والأعيان والصالحون من الخاصة والعامة، وتزاحم الناس على حمل نعشه، وكمل له من العمر ستون سنة- رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

وحكي عنه قبل موته بمدة أنه رأى شيخه ابن تيمية في المنام وأنه سأله عن منزلته (أي منزلة شيخ الإسلام) فقال: إنه أنزل فوق فلان وسمى بعض الأكابر، وقال له: أنت كدت تلحق به ولكن أنت في طبقة ابن خزيمة ■

المراجع

١- البداية والنهاية لأبي الفداء بن كثير. ٢- مقدمة زاد المعاد في هدي خير العباد تحقيق شعيب، وعبد القادر الأرناؤوط. ٣- مقدمة إعلام الموقعين عن رب العالمين - طه عبد الرؤوف سعد. ٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للإمام الشوكاني. ٥- شذرات الذهب لابن العماد. ٦- الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني. ٧- ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي. ٨- الوافي بالوفيات للصفدي. ٩- بغية الوعاة للسيوطي. ١٠- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين للآلوسي. ١١- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي.

تونس

السياسة تغتصب التربية

أثار تصريح "محمد الشرفي" وزير التربية والتعليم العالي التونسي في اجتماع له مع أطر الوزارة ردود فعل كبيرة داخل الأوساط الإسلامية التربوية في تونس وخارجها ، حيث تعرض بالتجريح للقرآن والسنة النبوية واعتبرهما يبيحان الضرب « واضربوهن ضرباً غير مبرح» !؟ وهو ما يتنافى مع أصول التربية والتقاليد الديمقراطية للمجتمع المدني على حد تعبيره .

غير أن المتأمل في هذا الحدث لا يستطيع عزله عما سبقه منذ ستة أشهر تقريباً من أحداث الظروف والملابسات، فما هي هذه الظروف وما هي أبعادها ؟

عندما عُزل المسدي الوزير السابق للتعليم العالي المعروف بتوجهاته العربية والإسلامية - وهو من تلامذة جامع الزيتونة المعمور - ، وعين "الشرفي" على رأس الوزارة التي أصبحت تضم قسمي التربية والتعليم العالي فهم أولوا الألباب المراد من هذا التعديل !

فالشرفي مثقف يساري وهو معروف في الأوساط التونسية باعتباره " الرأس المفكر " للتيار العلماني بتونس .

لقد فهم من مجيئه للحكومة وفي منصب وزير التربية بالذات ، بأنه يستهدف إحداث إحداث تغيير كبير في موضوع التربية عموماً . فماذا حدث ؟

تقدم "الشرفي" بمشروع تضمن عدة نقاط خطيرة ، فهم بأنها موجهة لحضور الإسلام كأساس للتربية وكتكوين عقائدي وفقهي يتلقاه التلميذ والطالب .

فقد فُصلت مادتا التربية الإسلامية والتربية الوطنية وهو ما أثار ردود فعل هيئة تدريس هذه المادة وهم من خريجي الجامعة الزيتونية . وأصبحت مادة التربية الوطنية يطلق عليها "التربية المدنية" وجرى تحوير في مضمونها .

فبعدما كانت تهتم بتعريف التلميذ على المؤسسات العمومية والوطنية لبلده، أصبحت تتركز محتوياتها على قضايا "الأحوال الشخصية" ومقررات أخرى تتعلق بفلسفة حقوق الإنسان .

وعندما قرأت الأوساط التربوية والإسلامية هذه المحاور من داخلها وجدتها موجهة بالأساس لنبذ "فكرة تعدد الزوجات" و"التحذير من مخاطر الفكر الظلامي"، كما اقتصرت مواد حقوق الإنسان على مواضيع تؤكد المنابع الغربية لهذه الحقوق!

أما مادة التربية الإسلامية فقد حذف منها الجانب الأصولي والعقائدي واتجهت مواضيعها لطرح "قضايا الفكر الإسلامي" كالاجتهاد وهي عبارة عن إثارة لمجمل القضايا الخلافية بين الأشعرية والمعتزلة من ناحية وبين السنة والشيعة من ناحية أخرى !!

وطرح المشروع أمام نظر مجلس النواب ذي أغلبية المائة بالمائة التي أفرزتها انتخابات ٢ إبريل المنصرم. وأجيز المشروع باستثناء بعض الوجوه العلمية التي أبدت معارضتها الشديدة للمشروع .

وأفادت بعض الأوساط أنها لم تعد تحضر جلسات البرلمان منذ ذلك الحين !

لقد كان هذا الحدث محل ردود فعل واسعة في الأوساط التربوية التي تعرض عدد منها (أطر عليا ومدراء مدارس ومعاهد) للتقاعد المبكر ، أو حذف المناصب ..

أما العلماء فقد تناولوا الموضوع بالاستغراب والمعارضة باعتباره مساً واضحاً بهوية البلاد .

فقد علم أن كلا من الشيخ عبد الرحمن خليف خطيب جامع عقبة بن نافع بالقيروان وعضو البرلمان والشيخ الشاذلي النيفر وهو عالم زيتوني معروف على الصعيدين العربي والإسلامي ، أرسلا خطابين للرئيس زين العابدين بن علي أبديا فيهما معارضتهما لما حدث من "توجيه للتربية وأنه مناف لهوية البلاد وأصول الإسلام".

أما المجلس الإسلامي الأعلى وهو

البلاد وانتماءها للإسلام بعد أن تقدم بمشروع خطير يهدف إلى إقصاء الإسلام كأساس للتربية وكتكوين عقائدي وفقهي يتلقاه الطالب .

مجلس استشاري في الشؤون الإسلامية، فقد قدم مشروعاً مضاداً ضمنه تأكيداً على البعد الإسلامي لموضوع التربية ، لم يلق تجاوباً من قبل محمد الشرفي، بل إن رئيس المجلس الإسلامي الأعلى الشيخ التهامي نقرة فُصل من مهمته كرئيس للجامعة الزيتونية التي ترجع لوزارة التربية والتعليم العالي .

وهو ما اعتبره المراقبون "إجابة واضحة" للشيخ التهامي نقرة من قبل الوزير.

حركة النهضة (الاتجاه الإسلامي سابقا) من جهتها وعلى لسان أمينها العام الشيخ عبد الفتاح مورو أصدرت بياناً في الصيف الماضي عبرت فيه عن رفضها لما وصفته بالاعتداء على الهوية والإسلام .

وكان التصريح الأخير للوزير في أول أكتوبر الجاري ، بدوره مثار جدل واسع وردود فعل إسلامية وتربوية وصلت إلى حد المطالبة بإقالة "الشرفي" ، وهو ما ورد في بيان حركة "النهضة" ، والمجلس الإسلامي الأعلى بدوره أصدر بياناً عارض فيه تصريحات الوزير.

الحكومة من جانبها لم ترد رسمياً على هذه البيانات .

ويرى المراقبون أنه إقرار بخطأ الوزير، غير أنه لم يتضح بعد ما إذا كان الشرفي سيقال من منصبه أم لا ؟

وإن كان البعض يعتقد أن التعديل الأخير الذي طرأ على خطة الوزير الأول سيشفع بتعديل وزاري أشمل بمناسبة السابع من نوفمبر القادم .

(جريدة الإصلاح ١٩٨٩/١١/٣)

فرنسا

معركة الحجاب الإسلامي

أظهرت نتائج استطلاع للرأي في باريس أن الشباب الفرنسي بعكس العديدين من الكبار لا يرى ضررا من ارتداء الفتيات المسلمات للزي الإسلامي في المدارس .

ونشرت جريدة "لوفيغارو" الفرنسية تعليقا للكاتب الفرنسي " آلان بنواست " عن استمرار مسألة الحجاب الإسلامي في الأوساط السياسية والإجتماعية الفرنسية جاء فيه :

" في الوقت الذي يدعو فيه البعض إلى السماح باستهلاك المخدرات ، يحلو للبعض عندنا أن يدعو إلى تحريم الحجاب وكأن القيم قُلبت رأسا على عقب .

إن الحجاب رمز إسلامي مثلما القلنسوة رمز يهودي والصليب رمز مسيحي وكلاهما مسموح ولا يشكل اعتداء على الآخرين وحرياتهم . إن منع الحجاب هو اعتداء على حرية جزء من الناس وهو يكشف عن مدى هشاشة الروح الديموقراطية في مجتمعنا . إن علينا أن نتقبل فكرة حق الفرنسيين المسلمين في ارتداء الملابس التي يريدون لأن الإنسان يمكن أن يكون فرنسيا مسلما وليس فقط فرنسيا مسيحيا أو يهوديا ، ثم كيف ندافع عن هويتنا الثقافية ونحرم الآخرين من هويّتهم ؟ أليس عند الآخرين ثقافة ؟ إن المركزية الحضارية الغربية الأنانية اعتادت على تدمير الثقافات الأخرى ونشر الخواء الروحي في الأرض " .

فرنسا تعرض تكنولوجيا محركات الصواريخ على الهند

عرضت فرنسا بيع الهند تكنولوجيا محركات الصواريخ المتقدمة والتي تستخدمها في قذف صواريخ أريان والتي تحمل بدورها الأقمار الصناعية وتضعها في مدارات حول الأرض.

وتدور الآن محادثات بين منظمة أبحاث الفضاء الهندية وأريانا الفضائية، وقد ذكر هذا النبأ الوزير الفرنسي لشؤون الأبحاث والتكنولوجيا .

ويغلب على المحادثات الآن الطابع التجاري، ويدور البحث حول مقترحين حيث يتناول أحدهما البيع الاعتيادي للمحركات بينما يتناول الآخر مسألة بيع بضعة محركات مصحوبة بنقل التكنولوجيا للهند. وقد كان أحد العلماء الهنود التابع لقسم الفضاء موجوداً في العاصمة الفرنسية في

●○ انهيار امبراطورية "جيم بيكر" - أشهر المنصرين في العالم - بعد تورّطه في قضايا جنسية وأخرى مالية والحكم عليه بالحبس لـ ٤٥ عاما .

مطلع شهر أكتوبر من أجل هذه المحادثات.

والهند تبحث عن محركات مناسبة من أجل استخدامها في أجهزة قذف الصواريخ والتي من المتوقع أن تكون جاهزة في النصف الثاني من التسعينات. كما أن الهند تقوم في الوقت ذاته بتطوير محرك لهذا الغرض وبصفة ذاتية .

والمحرك هـ م ٧ الذي عرضته فرنسا على الهند يستخدم الأكسجين السائل والهيدورجين السائل كوقود ويعطي سرعة تزيد ٥٠ ٪ بالمائة عن المحركات الاعتيادية المستخدمة في هذه الأغراض .

الهند

مذبحة

قتل أربعون شخصاً في مذبحة وقعت في أحد مخيمات اللاجئين الواقعة في الجزء الشمالي من الهند. صرح بذلك مصدر محليّ في يوم الثلاثاء ١٩٨٩/١٠/٣١.

ونقل الرسميون عن امرأة نجت من المذبحة قولها بأن الأربعين جثة قد ألقيت في حفرة بعد مهاجمة المخيم يوم الجمعة ١٩٨٩/١٠/٢٧م.

وكانت هذه الاشتباكات قد اندلعت في مدينة بهاجلبور يوم الثلاثاء ٨٩/١٠/٢٤ خلال حملة سار بها الهندوس من أجل بناء معبد هندوسيّ على موقع به مسجد للمسلمين وذلك في ولاية أتار براديش المجاورة .

وقد اشتبك الهندوس اشتباكاً دامياً مع المسلمين خلال مرور مظاهرتهم بجوار أحد المساجد .

وقد أجبرت الاشتباكات حوالي ٢٠,٠٠٠ شخص على النزوح إلى مخيمات اللاجئين .

استمرار الاشتباكات بين المسلمين والهندوس

قتل رجال الشرطة الهنود شخصاً واحداً في يوم الاثنين ٨٩/١٠/٣٠ وذلك عندما فتحوا نيران بنادقهم على المتظاهرين الذين خرجوا إلى الشوارع في حالة غضب شديد بعد الكشف عن ٤٨ جثة أخرى في قرية بهاجلبور التي شهدت اشتباكات حادة بين المسلمين والهندوس .

وبالعثور على تلك الجثث فإن تقديرات الحكومة الهندية لعدد الضحايا التي اندلعت منذ يوم الثلاثاء ١٩٨٩/١٠/٢٤ تصل إلى ١٤٥ قتيلاً . إلا أن وكالة الأنباء الهندية قد أفادت أن عدد الضحايا يزيد على المائتين.

ونقلت وكالة الأنباء المتحدة في خبر لها من مدينة باتنا عاصمة ولاية بيهار قول وزير الشؤون الداخلية في الولاية إن رجال الشرطة قد أطلقوا النار عندما شرع المتظاهرون في مهاجمة البيوت، وقد أنقذ رجال الشرطة ما لا يقل عن ١٥٠ من السكان.

وتعتبر مدينة بهاجلبور الواقعة على ضفاف نهر الجانجز مدينة مقدسة بالنسبة للهندوس الوثنيين.

وتقع على بعد ١٨٠ كيلومتراً شرق مدينة باتنا، وعلى بعد ٣٣٠ كيلومتراً إلى الشمال الغربي من مدينة كلكتا .

وبالكشف على الجثث فإن عدد الضحايا يصل إلى ١٧١ في الاشتباكات التي امتدت إلى أربع قرى تقع على مساحة ٢٠٠ كيلومتر من ولاية بيهار. وتعتبر هذه الولاية من أشد الولايات الهندية فقراً وأكثر تعرضاً لأحداث العنف.

ولم يُكشف عن أسماء أو ديانة ضحايا الاشتباكات فمن النادر أن تشير وسائل الإعلام الهندية أو الرسميين الهنود إلى الضحايا بدياناتهم .

أمريكا

فضيحة "بيكر" تكتمل فصولها !!

أخيراً صدر الحكم بالحبس ٤٥ عاماً والغرامة نصف مليون دولار ضد المنصر الصليبي "جيم بيكر".. وانكشفت فضيحة المدافع عن المسيحية .. والمتهجم على الإسلام ..

●○ جنود الاحتلال يضعون أصابع طفل - لم يتجاوز بعد ثمانية سنوات - في الزيت المغلي لأنه رفع شارة النصر أثناء مرور دوريتهم .

وبعد عامين من انهيار امبراطورية الفضيحة الكبرى التي اختلط فيها الدين والجنس والمال، ووجه الأسقف "جيم بيكر" بأربع وعشرين تهمة .

والمعروف أن المنصر "بيكر" كان قد دخل في مناظرات تليفزيونية مع الداعية الإسلامي المعروف "أحمد ديدات" وأثارت هذه الموضوعات ردود فعل واسعة في أنحاء كبيرة من العالم .

وقد اعترف المبشر "بيكر" بأنه ارتكب إثماً وذلك في أقواله للقاضي الفيدرالي "روبرت بوتو" ، وقد نقل "بيكر" إلى سجن "تالاديغا" الفيدرالي في "الأباما" .

وكان "بيكر" من بين أشهر المنصرين ، وقد طغت شهرته أنحاء عديدة من العالم طوال الثمانينيات واستغل التليفزيون في تقديم برامج تنصيرية لقيت هوى لدى الكثيرين وذلك عبر برنامجه "شجع الفارس".. و"الشعب الذي أحب" .

كما أنشأ ملجأ مسيحياً ومركزاً للنقاش يدعى (تراث أمريكا) . كما قام هو وزوجته "تامي فايا" بتأليف العديد من الكتب . وحرص المبشر "بيكر" بعد انشاء امبراطوريته على جمع المال وتكديسه عبر قيامه بشرح الانجيل .. وقام "الملايين" بإرسال اشتراكاتهم لامبراطوريته .

وجاءت الضربة الأولى لامبراطورية المبشر "بيكر" في عام ١٩٨٧ وذلك عندما اكتشف أن لـ "بيكر" علاقات جنسية مع إحدى الراهبات في الكنيسة وتدعى "جيسكاهان" وقد حاول رشوتها بمبلغ ٢٦٥ ألف دولار حتى يضمن سكوتها عن هذه الفضيحة، وقد أبعد "بيكر" بعدها عن هذه الامبراطورية التي أعلنت افلاسها بعد ذلك بأشهر قليلة.

واتهم "بيكر" بتبديد ٣.٧ مليون دولار أموال خاصة بأنصاره في الحصول على منازل وعربات فارهة والقيام برحلات ترفيهية .

النشاط التنصيري

– ترجم الإنجيل إلى ٤٢٢ لغة افريقية خلال السنوات القليلة الماضية وبلغت تكاليف طباعة هذه الأناجيل وترجمتها ٦.٩٨٥.٠٠٠ دولار عام ١٩٨٢ . وبلغت ميزانية جمعية الإنجيل العالمية ٢٣ مليون دولار أمريكي .

– عدد القسيسين والمنصرين "البروتستانت" وحدهم ١.٠٤ ألف منصر يعاونهم ٩٣ ألف شخص .

– عدد معاهد الكنيسة في إفريقيا ١٦٦٧١ معهدا في مختلف المراحل التعليمية .

– يخضع للسلطات التنصيرية في إفريقيا أكثر من ٥٠٠ جامعة وكلية ومعهد عال وكذلك ٤٨٩ مدرسة لاهوتية لتخريج القسس والمنصرين .

– تشرف سلطات التنصير على ٢٥٩٤ مدرسة ثانوية ، ٨٣٩٠٠ ابتدائية ، ١١١٣٠ روضة أطفال .

– تمتلك الكنيسة في إفريقيا إلى ٦٠٠ مستشفى ، ٢٦٥ معهدا للأيتام ، ١٢٠ ملجأ للمرضى ، ١١٥ مدرسة للمكفوفين ، ٨٥ ملجأ للأرامل و ٥١١٢ مستوصفا .

– يدرس في المدارس النصرانية أكثر من ٦ ملايين طالب مسلم .

مصر

فتوى مخالفة لإجماع الفقهاء

عارض (١٠٠) عالم أزهري فتوى محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية التي أحل فيها شهادات الاستثمار ودفاتر التوفير وأشاروا إلى أن هذه الفتوى جاءت مخالفة لإجماع فقهاء الأمة في هذا الشأن، وأكدوا أن الأسباب التي استند إليها المفتي ليست مقنعة .

فلسطين

وحشية ليس بعدها وحشية

أقدم جنود الاحتلال اليهودي على جريمة بشعة بحق طفل فلسطيني يبلغ ٨ سنوات من بلدة بيت ساحور عندما وضعوا أصابع يده في مقلاة وبداخلها زيت بدرجة الغليان مما استدعى قطعها . والتهمة الموجهة للطفل هي رفع أصبعيه بشارة النصر أثناء مرور دورية يهودية ■

الجهاد في سبيل الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد :

لا شك أن للنصر على الأعداء عوامل وأسباباً تعين عليه كما أن للهزيمة أسباباً تعين عليها فمن أهم أسباب النصر ما يلي :

١- الإيمان بالله الواحد القهار والاعتماد عليه في حصول النصر وفي كل شئ وتفويض الأمور إليه والثقة بوعده بنصر المؤمنين قال تعالى : « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » سورة الروم (٤٧) .

والمؤمنون الموعودون بالنصر هم الموصوفون بقوله تعالى : «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » سورة الأنفال (٢-٤) .

٢- نصرة دين الله والقيام به قولاً واعتقاداً وعملاً ودعوة مع إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف - الذي أمر الله به ورسوله - والنهي عن المنكر- الذي نهى الله عنه ورسوله - .

قال الله تعالى « ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور » سورة الحج (٤٠-٤١) .

وقال تعالى « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » سورة محمد (٧).

٣- الاتحاد والاجتماع والتضامن بين الشعوب المسلمة . قال تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » سورة آل عمران (١٠٣) .

وقد شبه الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم بالجسد الواحد، وبالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه . متفق عليه .

وقال تعالى « إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص » سورة الصف (٤).

٤- إعداد ما يمكن من القوة المادية والمعنوية . قال تعالى : «وأعدوا لهم ماستطعتم من قوة » سورة الأنفال (٦٠) .

٥- إخلاص النية لله وأن يكون الجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله لله . قال تعالى : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين » سورة العنكبوت (٦٩) .

٦- الثبات عند لقاء العدو وعدم الفرار والانهزام، وكثرة ذكر الله تعالى، وطاعة الله ورسوله بامتثال الأوامر واجتناب النواهي، وعدم التنازع والاختلاف المؤدي إلى الفشل .

قال تعالى « يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » سورة الأنفال (٤٥-٤٦).

٧ - الصبر عند لقاء العدو .

قال الله تعالى: « واصبروا إن الله مع الصابرين » . وقال صلى الله عليه وسلم : " واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً " . رواه الإمام أحمد .

٨ - إظهار الشجاعة والإقدام والقوة والتضحية بالنفس والنفيس، والعلم بأن الموت واحد لابد منه وإن تعددت أسبابه قال الشاعر :

وأسباب النصر على الأعداء

إعداد عبد الله بن جارالله بن إبراهيم جارالله

من لم يمت بالسيف مات بغيره   تعددت الأسباب والموت واحد

٩ – تعلم العلوم الحربية والتفنن بالفنون العسكرية والتدريب على القوة والشجاعة كما قال تعالى: « وأعدوا لهم ماااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » .

فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أنواع الأسلحة من المدافع والرشاشات والدبابات والطائرات والمراكب البرية والبحرية وجميع آلات الدفاع .

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي) . رواه مسلم وأحمد وأبوداود وابن ماجه.

١٠– الاستعداد بالمراكب المحتاج إليها عند القتال كالسيارات والدبابات والمدرعات وكل وسيلة يحصل بها إرهاب الأعداء .

١١– بذل النفقات المالية وفي ذلك ما لا يحصى من الأجر العظيم والثواب الجسيم . ولهذا جاء في الحديث أن الدرهم الذي ينفق في سبيل الله بسبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة رواه أبوداود .

وكما قال تعالى: « مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم » سورة البقرة (١٦١) .

وقال صلى الله عليه وسلم : " من أنفق نفقة في سبيل الله كتب له سبعمائة ضعف " رواه الترمذي وقال حديث حسن .

والجهاد كما يكون بالنفس يكون بالمال .

قال تعالى: « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون » سورة الصف (١٠-١١) .

وقال صلى الله عليه وسلم : "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم" رواه أبو داود بسند صحيح.

١٢– المشاورة بين المسؤولين لتعبئة الجيوش وإعدادها وطريقة الدفاع والهجوم ونحو ذلك . قال تعالى في وصف عباده المؤمنين « وأمرهم شورى بينهم » سورة الشورى (٣٨) . وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم « وشاورهم في الأمر » سورة آل عمران (١٥٩) .

وكان صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه في الحروب وغيرها مع كمال عقله وسداد رأيه امتثالاً لأمر الله وتطييباً لنفوس أصحابه.

١٣– تولية قيادة الجيوش لمن عرفوا بالإخلاص لله ولدينه، وشعوبهم وأوطانهم وإرشادهم وتوجيههم بما يجب أن يعملوه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمَّرَ أميراً على جيش أو سريّة أوصاه بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيراً فقال: "اغزوا بسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً" رواه مسلم . والغلول : الأخذ من الغنيمة قبل قسمتها، والغدر: نقض العهد، والتمثيل: تشويه القتيل بقطع أطرافه .

١٤– التوجه إلى الله تعالى بالدعاء بحصول النصر حيث أمر بالدعاء وتكفل بالإجابة في قوله تعالى: « وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » سورة البقرة١٨٦. « وقال ربكم ادعوني أستجب لكم » سورة غافر (٦٠) .

فإذا آمنا بالله حق الإيمان واستجبنا له فأطعناه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ثم دعوناه استجاب لنا لأنه – سبحانه – لا يخلف الميعاد .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خاف قوماً قال : " اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم » رواه أبوداود باسناد صحيح .

وكان يقول : " اللهم أنت عضدي ونصيري، بك أحول، وبك أصول، وبك أقاتل " رواه أبوداود والترمذي وقال: حديث حسن .

وكان يقول " اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم " رواه البخاري ومسلم .

هكذا كان سيد الخلق يقول ويفعل وهكذا ينبغي أن نفعل «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا »سورة الأحزاب (٢١) .

فبسبب الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والإخلاص له في القول والاعتقاد والعمل نال سلفنا الصالح العز والنصر على الأعداء والتمكين في الأرض ودانت لهم الدنيا وذلت لهم الأمم وذلك حين كان الإيمان متمكناً في قلوبهم ومتوغلاً في نفوسهم وعرفوا أن في الجهاد في سبيل الله إحدى الحسنيين ، إما النصر والغنيمة ، وإما الشهادة في سبيل الله ثم الجنة حتى قال قائلهم :

ولست أبالي حين أقتل مسلماً

على أي جنب كان في الله مصرعي

فنصرهم الله لمّا نصروه وخذل أعداءهم حين أطاعوه « وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم » .

هذا وأسأل الله العلي القدير أن يوفق المسلمين للعمل بكتابه وسنة نبيه وأن يؤلف بين قلوبهم وأن يصلح ذات بينهم وأن يجمع كلمتهم على الحق وأن ينصرهم على عدوهم وأن ينصرهم بالإسلام وينصر الإسلام بهم إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين □

بسم الله الرحمن الرحيم

تعزية

بعميق من الأسى والحزن ، تلقت أسرة " **المجاهد** " نبأ اغتيال فضيلة الشيخ **عبد الله عزام وولديه** .

ونحن إذ نؤكد مواصلتنا لدعم هذا الجهاد ، نسأل الله أن يلهم أهله وذويه وإخوانه الصبر والسلوان ، ولا يسعنا إلاّ أن نقول : " لله ما أخذ ولله ما أعطى ، وإنا لله وإنا إليه راجعون " .

وعزاؤنا رجاؤنا في الله عز وجل أن يكون قد تقبله في الشهداء والصالحين .

أسرة المجلة

فضل الجهاد في سبيل الله

يحدثنا فضيلة الشيخ صالح اللحيدان عن فضل الجهاد في سبيل الله فيقول : " الجهاد في سبيل الله شرف عظيم ومنزلة رفيعة لا يبلغها إلا من منّ الله عليه بالإيمان العميق واليقين الصادق، ولقد أكثر القرآن الكريم من الثناء على المجاهدين وألفت الكتب في هذا الشأن، وذلك لما للجهاد من مكانة سامقة في دين الإسلام، وحسبنا أن الله تعالى فرضه على هذه الأمة وأنه ماض إلى يوم القيامة .

وقد أورد ابن تيمية في السياسة الشرعية شيئاً نقتطف منه هذه الأقوال .

يقول : (والأمر بالجهاد وذكر فضائله في الكتاب والسُنة أكثر من أن يحصر، ولهذا كان أفضل ما تطوّع به الإنسان وكان باتفاق العلماء أفضل من الحج والعمرة ومن صلاة التطوع وصوم التطوع ، كما دل عليه الكتاب والسُنّة ، حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم : " رأس الإسلام وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد " .

وقال : (إن في الجنة مائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء والأرض أعدها الله للمجاهدين في سبيله) متفق عليه .

وقال : (من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار) رواه البخاري .

وقال : (رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأجرى عليه رزقه، وأمن الفتّان) رواه مسلم .

وفي السنن : (رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل) . وقال : (عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله) . قال الترمذي حديث حسن، وفي مسند الإمام أحمد : (حرس ليلة في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها) .

وفي الصحيحين أن رجلاً قال : يا رسول الله أخبرني بشئ يعدل الجهاد في سبيل الله . قال : لا تستطيعه . قال : فأخبرني. قال : هل تستطيع أن تصوم ولا تفطر، وتقوم ولا تفتر ؟ قال : لا. قال فذلك الذي يعدل الجهاد .

وفي السنن أنه قال : (لكل أمة سياحة، وسياحة أمتي الجهاد في سبيل الله) .

ثم يعلق ابن تيمية بعد هذا على فضل الجهاد فيقول : (القائم به من الشخص والأمة بين إحدى الحسنيين دائماً النصر والظفر وإما الشهادة والجنة) (١)

وقد رغب الله في الجهاد في آيات كثيرة منها قوله تعالى : (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن، ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به، وذلك هو الفوز العظيم» (٢) ، وقوله تعالى « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين » (٣)

هذا باختصار شديد فضل الجهاد في سبيل الله وهو فضل ما بعده فضل فلنتسابق لنيله .

دور المرأة المسلمة في الجهاد

إن دور المرأة المسلمة لا يقتصر على دورها في المشاركة في ميدان القتال ، بل تقوم في المقام الأول على تربية أبنائها على حب الجهاد ، وزرع هذه الروح فيهم فإذا ما استنفروا نفروا خفافاً وثقالاً .

لقد أدت النساء المسلمات الأوائل دورهن في هذا على أكمل وجه، وضربن أروع الأمثال في التضحية والإيثار وإنكار الذات، وقدمن فلذات أكبادهن في ساحات القتال، وحسبنا ما قامت به الخنساء التي قدمت أربعة من أبنائها في معركة القادسية .

فكانت تحثهم على القتال، وكلما جاءها خبر استشهاد واحد منهم تفرح وتستبشر حتى استشهد أولادها الأربعة في معركة واحدة، إذ جمعتهم ليلة المعركة وقالت لهم قولتها الشهيرة : " يا بني أسلمتم طائعين ، وهاجرتم مختارين ، والله الذي لا إله إلا هو إنكم بنو امرأة واحدة ، ما خانت أباكم ولا فضحت خالكم، ولا هجنت حسبكم، ولا غيّرت نسبكم، وقد تعلمون ما أعدّ الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين ، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية " .

يقول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » ، وهذا ما ينبغي أن تكون عليه الأم المسلمة .

وجهاد المسلمين الأفغان ضد الغزو الشيوعي يدل على أن المرأة المسلمة تقوم بدورها في غرس روح الجهاد في نفوس أبنائها، وإلا لما كان هذا الصمود والصدق في الجهاد في أفغانستان المسلمة وداخل فلسطين المحتلة حتى يحقق الله النصر للأفغان والمجاهدين في كل مكان إن شاء الله .

أختكم في الله

سهيلة زين العابدين

(١) الجهاد في الإسلام بين الطلب والدفاع – صالح اللحيدان .

(٢) سورة التوبة ، الآية ١١١.

(٣) سورة آل عمران ، الآية ١٦٩ – ١٧٢ .

دعوة إلى الجهاد

« يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل » .

إن من استشعر معنى هذه الآية الجليلة يجدها تحث المؤمن على ترك نزوات الدنيا ومتاعها والمسارعة إلى تلبية نداء الجهاد، فمتاع الدنيا قليل والآخرة خير وأبقى.

أذكر إخواني في بيشاور الذين تكاسلوا عن الجهاد أن الله أفاض عليهم بهذه الهجرة وفضلهم على كثير من غيرهم، ولكنهم شغلوا أنفسهم بالدنيا وزخرفها الفاني ونسوا مهمتهم الجليلة وهي رفع راية الإسلام وتطبيق شريعته .

أناديكم بالمسارعة إلى الجهاد لدفع الظلم والعدوان، فهل من مجيب؟!

أدعوكم بالتخلص من الهوى والشيطان وحب الدنيا، وذلك بتحرير نفوسنا وأن نلبسها ثوب التقوى والإيمان واتخاذ الشريعة منهجاً ومسلكاً حينئذ يأتي النصر – إن شاء الله – .

رباط يوم واحد خير من الدنيا وما فيها ، كما أرشد المصطفى صلى الله عليه وسلم : " رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه " .

فعن أبي بكر رضي الله عنه : " ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب " .

فبادر يا أخي المسلم بالانضمام إلى صفوف المجاهدين وأخلص النية لله وكن شجاعاً مجاهداً في سبيل الله ففي الجهاد عزة ومنعة ورشاد، والله الموفق .

إعلان

نودّ إشعار الإخوة القرّاء بأن قسم التوزيع في المجلة سوف يشرع في برمجة عناوين المراسلات وإدخالها في الحاسب الآلي سعيا نحو خدمة أفضل وأسرع لقرّائنا الأعزاء .

لذا نرجو من جميع الإخوة الذين تصلهم المجلة أن يسارعوا بإشعارنا في حالة وجود خطأ في كتابة عناوينهم ، مع التذكير برقم التسجيل حتى يستمرّ وصول "**المجاهد**" إليهم دون تأخير .



ما أمدوكم حباً فيكم !!

أذكركم إخواني المجاهدين أن المرحلة التي تمرون بها في هذا الوقت هي مرحلة قطف الثمر والاقتراب من النصر فعليكم بالثبات والصبر وعدم الاغترار بسمعتكم وسمعة الجهاد عند المسلمين ، وما يوم حنين وحال الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه بغائبة عن أذهانكم .

إخواني المجاهدين ، لا تعلقوا آمالكم وتطلعاتكم ونصركم على إمدادات أمريكا ولا تعلقوا قلوبكم بها فإنه سيؤثر في إخلاصكم وجهادكم المبارك . فإنهم والله لا ينفقونها حباً فيكم ولكن كما قال الله تعالى : « إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون » .

فلا تجعلوا قطع الإمدادات من قبل أمريكا يفتّ في عضدكم ويؤخر جهادكم وسبباً في عدم إحراز النصر فإن النصر من عند الله وقد وعد الله بالنصر لمن ينصره ، قال تعالى : «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز » .

إخواني المجاهدين أقول لكم كما قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يوم غزوة مؤتة لقومه :

" يا قوم والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم إلا بهذا الدِّين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فإنّما هي إحدى الحسنيين: إما ظهور، وإما شهادة " .

وكما قال عمر رضي الله عنه : " نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله " .

إخواني ، إياكم .. إياكم أن تتعلق آمالكم وتطلعاتكم على هذه الإمدادات وأن تتعلق قلوبكم بها فيؤثر في إخلاصكم وجهادكم المبارك .

وصلى الله على نبينا محمد .

أخوكم صالح محمد – الرياض

.. حياة أمتنا في جهادها

إن من سنن الله في الحياة الصراع بين الحق والباطل والظلمة والنور.. وأمّة الإسلام حينما خرجت إلى الناس بإرادة الله عز وجل تعرضت للمحن والعداوة منذ ذلك الفجر التاريخي الأول وحتى هذه اللحظة يطاردها الأعداء في كل زمان ومكان مطاردة السباع فريستها تحاول أن تكسر من شوكتها وتطفيء نورها الوضاء وتحول دون تحقيق أهدافها كي لا تستطيع القيام بمهمتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتكون من خير الأمم كما أرادها الله عز وجل حيث قال : « كنتم خير أمّة أخرجت للناس .. » .

ولن نتعرض لمدى نجاح المحاولات العدائية للإسلام وإخفاقها لأن كل شيء محفور في جدار التاريخ !

ولكن يجب أن نؤكد على أن الأمّة الإسلامية حينما تعتصم بالله وتتمسك بحبله المتين ستؤدي رسالتها على أكمل وجه وستسود الأمم وتتحقق لها الخيرية رضي الناس أم أبوا..

إن رسالتها "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" هي أشرف رسالة حملتها أشرف أمّة في التاريخ...! رسالة عظيمة ومهمة شاقة أكسبتها المكانة الرفيعة عند الله وعند الناس..

لكن .. أعداء الإسلام لا زالوا يلاحقون هذه الأمّة كما يلاحق الظل شاخصه، بهدف تثبيط همتها واضعاف عزيمتها والوضع من مكانتها الرفيعة..!

ها هي الآن تعيش واقعاً مؤلماً ومريراً يبعث في القلوب الأسى والحزن والحرقة والألم.. وليس ذلك بسبب قوة أعدائها وكثرتهم بقدر ما هو ناتج عن اهمال في واجبها الرباني واخفاق في أداء رسالتها السماوية ليتحقق فيها قوله عليه السلام – الذي

الحق أحق أن يتبع !!

ما زالت الرسائل تنهال علينا بين راض وساخط عما نُشر في "المجاهد" بخصوص بعض الكتب التي صدرت في الآونة الأخيرة للشيخ الغزالي مثل (هموم داعية)، (السنة بين أهل الفقه وأهل الحديث) وغيرهما من الكتب .

ومعظم الرسائل التي تعارض نشر مثل هذه المقالات كانت ترى أن من شأن ذلك إثارة العداوة والبغضاء، وإعطاء فرصة لأعدائنا لإفساد ذات بيْن المسلمين، وأن الشيخ الغزالي بَشرٌ يصيب ويخطئ، فإذا أخطأ وجب علينا أن نسدّده، وأن نقيل عثرته.. الخ).

وفي الحقيقة أن هناك أموراً قد تغيب عن أذهان بعض الإخوة وهي :

* لا مجاملة لأحد – مهما بلغ شأنه – على حساب الدين .

* كون الشيخ الغزالي بشراً يصيب ويخطئ لا ينفي تنبيهه ومحاولة إصلاح وتدارك ما يصدر عنه من أخطاء فالحق أحق أن يتبع وكتب الشيخ الغزالي يقرأها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها فوجب إذاً أن يُلاحق الخطر ويعالج بما يناسبه، ولا أظن أن الشيخ الغزالي –رغم علمه– يكره أن يصحح خطأه، فذلك الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول (رحم الله امرءاً أهدى إليّ عيوبي).

إذن فمن المتحتم على المسلم أن يتقبل الموعظة من أخيه دون استنكاف ولو كان مقدم النصيحة أقل علماً.

ولا شك أنه لا يجوز إيذاء المسلمين بالقول أو الفعل ، ونحن –شهد الله – لم نقصد من نشر تلك المقالات النيل أو التشفي من الشيخ الغزالي رغم هجومه الشرس على المتمسكين بكتاب الله وسنة رسوله ، فنحن نلتزم بما أمرنا به رب العزة سبحانه « ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله » ولكن الرد كان ضرورياً لرحض المعابة عن علماء السلف الذين حفظ الله بهم هذا الدين، والذين لم يسلموا من الشيخ – سامحه الله – .

فأين هو من علمهم ؟!!.

المحرر

لا ينطق عن الهوى – ".. ولكنكم غثاءٌ كغثاء السيل .." حتى تداعت عليها الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها.

... ورغم هذا الواقع المأساوي للأمة الإسلامية إلا أن أملها بالله عز وجل يجب أن لا يضعف أو ينقطع فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون.

فما ظاهرة الصحوة الإسلامية التي انتشرت في أقطار العالم الإسلامي إلا بوادر خير تحيي في جسد الأمة الإسلامية أملاً جديداً لتتطلع به إلى غد مشرق ووضاء تعيد فيه مجدها وعزتها...

وما إشارات الصحوة الإيمانية وقوافل الخير التي ظهرت تلوح في الأفق وتلمع في سماء الأمة إلا بمثابة جرس الإنذار الذي يوقظ المشاعر ليذكرها أن الفرصة قد حانت للعودة الصحيحة إلى الإسلام...

بل إن الواقع المأساوي الذي تصارعه الأمة الإسلامية ويصارعها وبواكير الأمل التي بدأت تسري في عروق الأمة وشرايينها لهما جانبان يحتمان عليها العودة إلى الله سبحانه وتعالى.. تلك العودة التي هي أمل يجب أن لا ينقطع والتي تتمثل في التمسك بكتاب الله عز وجل واتباع سنة رسوله عليه السلام. فهما مصدر عزتها وقوتها، ويجب أن يكون ذلك التمسك قولاً باللسان واعتقاداً بالجنان وعملاً بالجوارح ومنهجاً تطبيقياً في واقع الحياة البشرية لا مجرد شعارات ترفع أو أقوال تردد أو كلمات تدون لا رصيد لها من الواقع ولا أثر لها في ضمير الأمة.

.. ولا سبيل لك يا أمة الإسلام لتحقيق التمسك الكامل بكتاب الله والاتباع الصحيح لسنة رسوله عليه السلام إلا سبيل الجهاد".. بكل ما تحمل هذه الكلمة من معاني ومفاهيم ..

فيا خير أمة أُخرجت للناس ، سبيل الجهاد هو طريقك الوحيد للعودة إلى الله ، فكيف لك تحقيقه ، وكيف لك الوصول إليه والسير فيه بخطى إيمانية ثابتة ؟

هذا ما نشير إليه تحت عنوان آخر إن شاء الله ..

والله الهادي إلى سواء السبيل

أخوكم في الله / أبو قيس الحارثي - الطائف

ردود خاصة

* الأخ الفاضل / عبد العزيز عبد الله الدخيل - الرياض

لقد وصلنا اشتراكك في المجلة، فشكر الله لك اهتمامك بالمجلة، وإن شاء الله نكون عند حسن ظنك .

* الأخ الفاضل / هاشم العوضي - قطر

جزاك الله خيراً على النصائح التي سقتها لنا، وأما عن تغير نظرتك تجاه جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة والتي نقلت صورتها إليك مشوهة ممن كنت تظن بهم خيراً فإن تبعة ذلك تقع عليك لأن المسلم مأمور بالتثبت من الأخبار التي تصله وألا يصدق كل ما يصل إلى أذنه . نسأل الله أن يغفر لنا ولك ولجميع المسلمين .

* الأخ الفاضل / محمد بالكدور - هولندا .

لقد تمّ تغيير عنوانك وكذلك تجديد اشتراكك في المجلة ، ونشكرك على حسن اهتمامك .

* الأخت الفاضلة / فاطمة الزهراء - الجزائر .

نشكركِ على مشاعركِ الطيبة تجاه المجلة، ونرحب بكِ ضمن المشتركين ، وقد سجلنا لكِ اشتراكاً هدية .

* الأخ الفاضل / حسن بن عمر - الرياض .

لقد وصلتنا رسالتك وأسعدنا اهتمامك بـ "المجاهد" ، كما يطيب لنا أن نخبرك بأن المجلة على استعداد لتلقي مقالات القراء الهادفة ونشر أخبار المسلمين في أرجاء المعمورة .

نرجو من جميع الإخوة المشتركين الذين بدأت اشتراكاتهم منذ صدور العدد الأول أن يسارعوا في تجديدها حتى يستمرّ وصول "المجاهد" إليهم ، ولا يضطرونا إلى إيقافها خاصة بعد تزايد الأعباء المادية وارتفاع تكاليف الطباعة .

والله ولي التوفيق ،

أخي القارئ ..
هذه الزاوية مخصّصة لك،
فبادر بالكتابة إلينا ...
باقتراحاتك
ومقالاتك الهادفة
التي يشار فيها
إلى مكمن خطر ..
أو يكشف فيها
قناع عن وجه عدو للأمة ..
أو تُبصرّ برؤية
وتُسدد طريقاً
وتُقوّم منهجا
واضعاً نصب عينيك أن
« خير الكلام ما قل ودل »

بدع ومنكرات يجب أن تزال (٢)

من المنكرات ترك المرأة للحجاب ، والحجاب تكريم للمرأة في الإسلام .

فلقد كرم الإسلام المرأة بأن جعلها مربية الأجيال ، وربط صلاح المجتمع بصلاحها، وفرض عليها الحجاب ليحفظها من الأشرار، ويحفظ المجتمع من سفورها .

والحجاب يبقي المودة والرحمة بين الزوجين ، فالرجل عندما يرى امرأة أجمل من زوجته تسوء العلاقة بينهما، وربما يؤدي ذلك إلى الفراق ، وقد ورد ذكر الحجاب في القرآن . قال تعالى: « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين » [سورة الأحزاب ٥٩] .

وتحدث القرآن عن غطاء رأس المرأة بصيغة الأمر فقال: «وليضربن بخمرهن على جيوبهن، ولا يبدين زينتهن...» [النور الآية ٣١] .

وقد نهى عن التبرج بشتى صوره فقال : « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » [الأحزاب ٣٣] .

وذلك أن نساء الجاهلية كن يلبسن غطاء الرأس ويضربنه على ظهورهن، فتظهر أعناقهن ونحورهن وآذانهن بالحلي والأقراط، فنهى الله جل جلاله عن ذلك، وأمر المؤمنات بسترها .

من هذه الآيات ومن غيرها يتبين وجوب حجاب المرأة المسلمة ، ويتحقق بما يلي :

١- استيعاب الحجاب لجميع البدن ، ويشمل الوجه والكفين والقدمين .

٢- أن لا يكون الحجاب ضيقاً بحيث يصف ما تحته .

٣- أن لا يشف أو يصف ما تحته ، بأن يكون رقيقاً أو شفافاً.

٤- أن لا يشبه ملابس الرجال .

٥- أن لا يكون زاهياً أو مشجراً أو ملوناً، أو بشكل يلفت الأنظار ويجلب الانتباه أو للشهرة أو للزينة.

٦- أن لا يشبه ملابس الكافرات ؛ فمن تشبه بقوم فهو منهم .

٧- أن لا يكون الحجاب معطراً ، لقوله صلى الله عليه وسلم : "أيما امرأة استعطرت ، ثم خرجت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية ، وكل عين زانية " [حديث حسن رواه أحمد وغيره].

الشيخ محمد جميل زينو



المجاهد

.. نحو سبيل المؤمنين

هديّة لكل مشترك جديد ومتبرّع

احصل على التقويم الحائطي هديّة **المجاهد** لكل مشترك جديد ومتبرع .. املأ قسيمة الاشتراك ، وأرسلها فورا على عنوان المجلة مرفقة بشيك بقيمة الاشتراك .

يحتوي التقويم – الذي يضمّ التاريخ الهجري والميلادي – على ست صور حيّة من واقع الجهاد في أفغانستان موزعة على ست صفحات .. مقاس كل صفحة ٥٥ × ٢٩ سنتيمتر .

العرض صالح لغاية جمادى الأولى ١٤١٠ هـ


المجاهد
مجلة التوحيد والجهاد
إشراقة جديدة
في ساحات الكرامة والعزة
تحمل لواء الكتاب والسنة
وسلامة المعتقد
فلنتعاون جميعا
في هذه المسيرة المباركة
عنوان المراسلات : G.P.O.Box 1130 - 25000 Peshawar - PAKISTAN
" Al - MUJAHID " - Registration No. P 273
Designed by A.SAMY
SHA 30961TN